



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-

كلية الآداب واللغات

قسم: قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

الإستراتيجيات الخطابية في الخطاب الديني - خطب الجمعة نموذجاً -

التخصص: لسانيات عامة

الشعبة : لغة.

الميدان: اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبة:

فريدة لعبيدي

عزالدين جيهان

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الأستاذ
مشرفا ومقرر	الشاذلي بن جديد -الطارف-	دكتورة	فريدة لعبيدي
رئيسا	الشاذلي بن جديد -الطارف-	أستاذة تعليم عالي	دين سميرة
عضو مناقشا	الشاذلي بن جديد -الطارف-	أستاذ تعليم عالي	عطروش

السنة الجامعية: 2022/2021



شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

" وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المومنون وستردون إلى عالم الغيب

والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون " صدق الله العظيم سورة التوبة الآية " 106

لقد تم هذا العمل بحمد الله وعونه وتوفيقه إذ أننا نشكر الله تعالى الذي أنار لنا سبيل العلم

والمعرفة وتقدم بجزيل الشكر إلى كافة أساتذة كلية الأدب العربي واللغات دون إستثناء

ونخص بالذكر أساتذة قسم الأدب العربي .

وشكر خاص إلى الأستاذة المشرفة: **هدية لعبيدي**

ونتمنى أن يكون هذا العمل له مساهمة فعالة في ميدان البحوث الأدبية

والشكر موصول إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

عزالدين جيهان

إهداء

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا إن هدانا الله الذي ينير أبصارنا ويهدي قلوبنا
إلى صراط النور ،أتقدم بإهدائي إلى ينبوع الرعاية والحنان
إلى التي كانت ولا تزال تحثني على مواصلة مسيرتي العلمية إلى من كان دعاءها سر
نجاحي إلى من كانت سندي في كل الأوقات ،واعبر بافتخاري الكبير لها كما أتمنى أن
تكون هي كذلك فخور بي ،إلى أعلى الحباب
أمي - نورة - شفاها الله وحفظها لنا .

إلى من سألته فأعطاني وكان خير من أعطاني وللنجاح أوصلني وبالتحدي
رباني إلى من احمل اسمه وبكل افتخار إليك يا أقرب الناس غالي من اسعد دائما إلى
إرضائه . إلى من أحب أن أراه فخور بي وسعيد بما حققته
إلى أبي الغالي -جمال- أطل الله في عمره وأدام له الصحة والعافية
الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا إن هدانا الله الذي ينير أبصارنا ويهدي قلوبنا
إلى صراط النور ،أتقدم بإهدائي إلى ينبوع الرعاية والحنان
إلى من سألته فأعطاني وكان خير من أعطاني وللنجاح أوصلني وبالتحدي
رباني إلى من احمل اسمه وبكل افتخار إليك يا أقرب الناس غالي من اسعد دائما إلى
إرضائه . إلى من أحب أن أراه فخور بي وسعيد بما حققته
إلى اخواتي فاطمة الزهراء، وهناء وأزواجهن وأولادهن: ميرال، يوسف، سمران ميار، تالين
وإلى أخي الغالي ووحيد أمه وظهر أخوته وسندهم مهدي عبد الرؤوف الله يحميك
ويحفظه لنا

إلى أعز صديقاتي واللاتي تدمع العين بمجرد ذكر أساميهم ي: ندى، فريال ،غادة، أمال ،
إيمان، زهرة، خولة، مروى، إيناس، نور الهدى، ريمة، عبير.
لكم أجمل التحايا والاحترام ،أحبكم في الله.
اللهم اسئلك أن ترضى عنا وتقبل منا هذا العمل الذي لايمثه إلا قطرة ماء في البحر .

جيهان عزالدين

المقدمة

مقدمة:

تعتمد الإستراتيجيات على طرق محددة لتناول موضوع ما أو القيام بمهمة من المهمات ، أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى غايات معينة ، فموضوع استراتيجيات الخطاب من الموضوعات اللغوية المهمة وتكمن أهميته في كل مجال من مجالات الحياة ، منها المجال الاجتماعي والمجال التعليمي والسياسي والديني ... فللمجتمع سياقات كثيرة تتطلب خطابات متنوعة ومختلفة.

يعتبر الخاطب خطاب جسرا للتواصل بين الفرد ومجتمعه، وتكون المرسل إليه. بمعنى المخاطب، والمخاطب بلغة مشتركة، حيث أن الخطاب هو مجموعة من العلامات الموجودة في النصوص الأدبية. أما بخصوص الخطاب الديني هو من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فهو تعتبر السبيل الوحيد لنشر قيم ومبادئ الدين في المجتمعات العربية، وهذا ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية بأساليب إقناعية مبنية على الحجج والبراهين. والهدف من اختيار عنوان: الاستراتيجيات الخطابية في الخطاب الديني، خطب الجمعة نموذجاً. وهذا رغبة مني في معرفة الاستراتيجيات المبنية على الإقناع بأساليبها الحجاجية.

ومن خلال ذلك فالإشكالية التي يمكن طرحها هي: ما هي طبيعة الخطاب الديني من خلال خطب الجمعة؟ وما هي الأساليب الإقناعية التي تستخدم في الخطب الدينية؟ ونتج عن هذه مجموعة من الإشكاليات الجزئية التالية :

- ما هو مفهوم الخطاب؟
- كيف تجلى الخطاب عند علماء النفس الاجتماعي وتحليل الخطاب النقدي؟
- ما هي أنواع الإستراتيجيات في الخطاب الديني ؟
- كيف تجلت الأغراض البلاغية في مدونة خطب الجمعة؟

والإجابة على هذه التساؤلات اعتمد بحثنا على خطة تمثلت في مقدمة وفصلين وخاتمة .

حيث تناولت في الفصل الأول الجانب النظري المعنون بمفهوم الخطاب الديني في المبحث الأول تناولت مفهوم الخطاب لغة واصطلاحاً، أما المبحث الثاني الخطاب عند علماء النفس وتحليل الخطاب النقدي، ففي المبحث الثالث تطرقت إلى نظرية الثقافية أنماط الخطاب، أما رابعاً أنواع الخطاب العربي، وكذلك المبحث الخامس تعريف الخطاب الديني، وفي المبحث الأخير و هو أنواع الإستراتيجيات الخطابية

ولا يمكن نسيان الخاتمة التي تعتبر حوصلة لأهم ما جاءت به هذه الدراسة، ونظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، فقد يتبين الوصف في الاستراتيجيات الخطاب الديني من خلال وصف الخطاب الديني ومكونات، أما التحليلي فيظهر من خلال كشفه لآليات خطب الجمعة. ولتجسيد البحث اعتمدت على عدة مصادر ومراجع في جمع وترتيب وتنظيم المادة المعرفية. ولا يخلوا أي بحث من الصعوبات من أهم الصعوبات التي واجهتنا:

— الوقت الضيق

— قلة المصادر والمراجع التي تحتوي على موضوعنا ولمعالجة هذا النقص استعنا بالمراجع الإلكترونية، وكذلك القرآن الكريم الذي ساهم كثيرا في إثراء بحثنا..

أما بخصوص الخطب فجمعتها على مراحل مختلفة واستغرقت وقت طويل للتطبيق عليها.

وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أنني استطعنا إتمام هذه الدراسة بفضل الله عز وجل.

استطعت إتمام هذه الدراسة بفضل الله تعالى الذي أمدني بالقوة والعزيمة والإصرار على تحقيق مبتغيا وبلوغ هدي.

أما بالنسبة لمواضيع الدراسة المشابهة لموضوعي فهي كثيرة ومتعددة، ولكن كل دراسة لها محتواها الخاص

ومن بينها نجد الخطاب الديني عبر المدونات للمدرسة العربية، دراسة تحليلية لمدونة عمر آل عوضه، من إعداد

الطالبة أناس دويب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018/2019 .

وفي الأخير نشكر الله تعالى الذي بفضلله أخرجنا هذا البحث إلى النور، ونتقدم بالشكر إلى الأستاذة

المشرفة "لعبيدي فريدة" التي ساعدتنا بإرشادها وتوجيهاتها لإتمام هذا البحث أطال الله في عمرها، كما أتقدم

بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة لسهرهم على قراءة هذا البحث ومناقشته .

الفصل الأول:

النظري

أولاً: مفهوم الخطاب

أ- مفهوم الخطاب لغة :

نجد في المعاجم العربية الكثير من التعريفات:

الخطاب في اللغة: مصدر خاطب، خطاباً ومخاطبة، وهو يعني " الكلام بين اثنين"¹.

كما عرفه الكافي محمد الباشا: الخطاب مصدر خاطب، وهو المواجهة في الكلام، ويقابلها الجواب. الرسالة والخطابة، مصدر خطب، عمل الخطيب حرفته، والخطب: مصدر الحال والشأن².

لقوله تعالى " فما خطبكم أممها المرسلون"³

وخطوب: الخطبة: مصدر خطب ما يخطب به الكلام.

وفي بعض المعاجم العربية نجد أن الخطاب عبارة عن رسالة نص مكتوب ينقل من مرسل إلى المرسل إليه.

إما في معجم الوسيط: خاطبه، مخاطبة وخطاباً: بمعنى كلمه وحادثه، وخاطبه وجه إليه كلاماً والخطاب هو الكلام في القرآن الكريم"⁴.

قال الله تعالى " أكفلنيها وعزني في الخطاب"⁵. أما الزمخشري فجاء في تعريفه: "خطب، خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة في بالكلام، وخطب الخطيب الخطبة فتخيل إليه أنه ذو بيان في خطبته"⁶.

الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام ، والخطبة الكلام المنشور والمسجون.⁷

لقوله تعالى " رب السماوات والأرض وما بينهما الرحم'ن لا يملكون فيه خطاباً"⁸

¹ ابن فارس اللغة 2/198 لابن منظور لسان العرب 1/361 مادة خطب.

² الكافي، معجم عربي حديث، الباشا، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1992، ص 414.

³ سورة الذاريات الآية رقم 31.

⁴ معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة خطب، مطبعة مصر، ج 1، 1960.

⁵ سورة ص الآية رقم 22.

⁶ الزمخشري، أسس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2009، مائة خطب، ص 165.

⁷ محمد بن شاکر الشريف، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتعريف، ط 1، 2004، مجلة البيان، ص 30.

⁸ سورة النبأ الآية 37.

تعريف الخطاب اصطلاحاً

إن مصطلح الخطاب أصبح شائعاً في العديد من أفرع المعرفة منها، النظرية النقدية، علم الاجتماع، علم اللغة والفلسفة، وغير ذلك حتى أنه أصبح يدرك دون تعريف، وهو يرد بكثرة في تحليل النصوص الأدبية وغير أدبية. الخطاب هو تواصل لغوي ينظر إليه باعتباره عملية تجري بين متكلم ومستم، أو تفاعل شخصي يحدد شكله وغرضه الاجتماعي، والنص تواصل لغوي، سواء شفاهي أو مكتوب ينظر إليه باعتباره رسالة مشفرة في أدواتها السمعية أو البصرية.

- فهناك تقابل بين النص والخطاب، فهناك مترادفتان حيث أن النص قد يكون مكتوباً في بعض الاستخدامات، أما الخطاب بالمشافهة يكون طويلاً ومؤكداً.
- يعرف الخطاب "بأنه نطاق تواصل، ولكنه يواصل ليصنع الخطاب في مقابلة مع التاريخ، وهو فارق تطور بصورة أدق في الفرنسية عنه في الإنجليزية، وذلك لاستخدام صورة شتى من الفعل الماضي لسرد الأحداث في الفصحى، وتقديم الأحداث في إطار مرجعي منطوق".¹ ويمكن أن نستخلص من هذا التعريف، بأن الخطاب يشمل المنطوق والمكتوب.

نجد عند محمد عناني أن معنى الخطاب: "اللغة المستخدمة أو استخدام اللغة باعتبارها نظاماً مجرداً، والخطاب كثيراً ما يوحي بأنه أطول، وبأنه قد يتضمن التفاعل".²

يرى جير الدبرنس، "بأن الخطاب له معنيين منفصلين في إطار نظرية السرد: الأول هو مستوى التعبير للرواية لا مستوى المضمون، أي عملية السرد لا موضوعه، والثاني يتضمن التمييز بين الخطاب والقصة".³ وعليه يعتبر الخطاب كلام وهو مصطلح يدل على انفصال تام عن الآراء السابقة عن اللغة والبيان.

كذلك نرى أن فوكو في أعماله أو نظرية الثقافة التي تستخدم الخطاب غالباً بمزيج من المعاني المشتقات من أصوله ومؤثراته اللاتينية والفرنسية، مثل الكلام/ حوار. وبمعنى آخر يعتبر الخطاب الناطق للعام لإنتاج الجمل الخبرية التي تحكمها قواعد.

¹ سارة ميلز، المرجع نفسه، ص 16.

² محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم إنجليزي عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط 1، 1996، ص 09.

³ جير الدبرنس، معجم علم السرد، ترجمة عابد خزندار، الناشر، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط 1، 2003، ص 05.

- نجد أن مصطلح الخطاب عند علماء اللغة وتحليلهم للنصوص وفق مستوى الكلام أو الجملة، وبالتالي فالخطاب قطعة مطولة من نص نحو نوعا من التنظيم الداخلي أو التماسك أو الترابط.¹
- أما الخطاب عند اللغويين فهناك الخطاب الديني وخطاب الإعلانات.

ب- الخطاب عند علماء النفس الاجتماعي و تحليل الخطاب النقدي:

يستخدم الخطاب عند باحثي علم النفس الاجتماعي م ن تحليل الخطاب النقدي بصورة متنوعة، ولكنها جميعها مستوحات من علم البلاغة والنظرية الثقافية، لذا يتجه باحثو علم النفس الاجتماعي للجمع بين اهتمام بعلاقات القوة وبين الكلام الناتجة، كعنصرية أو الجنسية، ومنهجية مشتقات من تحليل الخطاب وتحليل الكلام.

ج- النظرية الثقافية وأنماط الخطاب:

وبعد التنقيب والبحث عن أهم مراجع الخطاب عند الغرب نجد "ميشال فوكو" هو أحد المفكرين في مناقشة مصطلح خطاب، كما له أعمال مهمة في الخطاب:

" الحوار هو الخالة الأولية للخطاب أما الكلام والكتابة إجتماعيان، وصورة الخطاب بتباين، المؤسسات والممارسات الاجتماعية التي تصاغ فيها وتباين موافق المتكلمين والمخاطبين"²

لذلك يعتبر الخطاب مجالا خالصا باستخدام اللغة قد تحدد هويته، المؤسسات التي ينتمي إليها ويبرزها المتكلم.

"فلغات الخطاب {هي هنا كتل من جمل خبرية، نصوص لها تأثير مشابحة تعقله...، ومن الأمثلة البسيطة في استعمال الخطاب في حماية البيئة"³

أما بالنسبة "المكدونل" يقول تعريف الخطاب " هو أن كل ما له دلالة أو معنى يمكن اعتباره جزءا من الخطاب"⁴

فهو يدل على أن الخطاب شديد الاتساع لأنه ليس مجرد كتل من الكلام أو العبارات بل تتألف من كلام له معنى في سياق اجتماعي.

¹ سارة ميلز، الخطاب، المرجع السابق، ص 29.

² سارة ميلز، المرجع نفسه، ص 23.

³ سارة ميلز، الخطاب، ترجمة عبد الوهاب علوب، ص 23.

⁴ انظر إلى MACDOUNELL.1998.4

- أما تشكل لقات الخطاب شعوريا بالواقع ومفهوما عن هويتنا، لأن الخطاب لا يعيش في عزلة أمت بخصوص لغة الخطاب غير ثابتة.
- يرى "فوكو" أنى لكل مجتمع وسائله في ضبط، أنواع الخطاب فيه واختيار بعضها وتنظيمه وإعادة توزيعه، وأن الهدف في هذا الضبط هو تفادي الأخطار والقوى.¹
- نلاحظ من خلال تلك المفاهيم أن الخطاب دائما مرتبط بالنص بكونه وحدة لغوية ذات علاقات داخلية، وهو أحد مكونات الخطاب.

• الفرق بين النص والخطاب:

إن كل خطاب هو نص بالنظر إلى بعض مكوناته، الآليات الداخلية التي تشكل قوامه، وليس كل نص خطابا لأن النص ينظر إليه باعتبار آليات بنيوية داخلية يبنى بواسطتها الخطاب، أما الخطاب فيرى على النص بامتياز بمكونات أخرى على أطراف التواصل وظروف التداول اللغوي.²

ولللخطاب العربي أنواع مختلفة باختلاف مرجعيتها:

1/ الخطاب القرآني:

هو خطاب إلهي، لم يستطع أحد تسميته إلا كما سماه الله عز وجل، ونجد في كتابه الكريم منفرد عن غيره من الخطابات في كل مستوياته المعجمية والصوتية والتركييبية والإيقاعية والتداولية.

لا يستطيع أي مخلوق على وجه الأرض أن يأتي بخطاب مثل القرآن الكريم في قوله تعالى " وأن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله، وادعوا شهداءكم إن كنتم صادقين"³

وإن أهم ما يميزه الخطاب القرآني هو مرجعيته لأن الله سبحانه وتعالى هو المرسل والقرآن الكريم كلام أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم.

¹ ميشال فوكو، نظريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي في العربي المغرب، ط 2، 1987، ص 37.

² د. خلود العموش، كتاب الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، ط 1، 2008، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ص 45.

³ سورة البقرة الآية 23.

نلاحظ أن الخطاب القرآن لا ينطق إلا بلفظه، فهو موجه للناس كافة للهداية، فالخطاب القرآني لا يترجم وإنما تشرح مدلولاته بكل لغات العالم، ولا يستطيع أي أحد أن ينقله إلى أي لسان آخر كما ترجم الإنجيل والثورات إلى العربية.

هـ- الخطاب الإيصالي:

وله نماذج متعددة منها سياسية، اجتماعية، إعلامية واقناعية، وعظيمة.

صنفنا الخطاب إلى أربعة أصناف: الخطاب النهضوي، وجعلناه يدور حول قضية النهضة عامة والتجديد الفكري والثقافي في خاصة والخطاب السياسي...، ويأتي الخطاب الفلسفي أخيراً ليعود بنا إلى صلب الإشكالية العامة للخطاب العربي الحديث والمعاصر وإشكالية الأصالة والمعاصرة.¹

و- الخطاب الإبداعي الشعري:

ونجده بكثرة خالصة في الأعمال الإبداعية المميزة بأنها الخطاب الذي يقوم على مبدأ الأجناس الأدبية، وعليه فالخطاب هو مجموعة علامات أو امتداد نصيا، وبذلك فهو شيء ينتج شيئاً غيره (كلام، صورة، معنى).

ثانياً: مفهوم الخطاب الديني:

يعتبر الخطاب الديني هو المعرفة المختصة بالعقيدة بمعنى الإيمان والشريعة، والقواعد العامة الحاكمة للعلاقات بين المخلوقات.

"الخطاب الديني" هو العلوم الشرعية التي تدرس في المدارس والمعاهد والكلليات لكل من يطلب هذا النوع من العلوم والتي تقدم في وسائل الإعلام لجمهور الناس، لتشارك في تكوين الرأي العام أو العقل الجمعي، الذي يدرك ويضبط سلوك الناس²

ويقصد الكاتب هنا أن الخطاب الديني في الإسلام يعني بكل وضوح وببساطة إصلاح المجتمع أو طلاب علوم الشريعة في المدارس والكلليات التي تدرس تلك العلوم.

¹ محمد عابد الجباري، الخطاب العربي المعاصر، دراسته تحليلية ونقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 5، 1994، ص 16.

² توحيد الزهيري، مامعنى تجديد الخطاب الديني، أ، رسالة لمن يهمة الأمر، د ط، ص 07.

"والخطاب الديني هو جهد واجتهاد بشري في فهم النص الإلهي المقدس، ومن ثم فهو محكوم عليه بالوقوع في الخطأ"¹

بمعنى هنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: كلمة خطأ يعني كثيرا الخطأ، والواجب الذي يلقيه الله سبحانه وتعالى على كل إنسان أن يجتهد في إصلاح ما يقع من أخطاء، وهذا الإصلاح هو التجديد بمعنى التوبة والرجوع إلى الله والدين.

"الخطاب الديني هو جزء من الهوية والتكوين الروحي والنفسي والاجتماعي لهذه الشعوب"².

بمعنى ذلك أن الخطاب الديني موجود في الهوية والوطن مما تكون منها شخصية قوية متمسكة بالدين وما يفرضه على الإنسان.

"إن الخطاب الديني في أية من الأمم وحضارة من الحضارات ودين من الأديان وثقافة من الثقافات، يستحيل أن يكون خطابا واحدا، وإنما هو دائما وأبدا عدد من الخطابات"³.

ربما يقصد الكاتب هنا أن الخطاب الديني هو مجموعة من الفضاءات الفكرية، مما يشكل تنوعا في ذلك الخطاب بتنوع الأديان المختلفة الموجودة في العالم مثل: الإسلام، المسيحية، الكاثوليكية.

فحقيقة تنوع الخطاب الديني، نجدها أكثر بروزا وتجسدا في الفضاء الإسلامي السني، لأنه لا يوجد بما يعرف لا بابوية ولا كهنة.

نجد في العديد من الكتب التي تشمل موضوع الخطاب الديني حيث يعتبر الخطاب الديني أي الإسلامي هو كل النشاط العلمي والفكري والسياسي داخل مجتمع ما.

ولأن النص القرآني هو الرسالة التي أنزلت من السماء لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم وخاصة مع أنفسهم.

¹ توحيد الزهيري، المرجع نفسه، 09.

² نصر بن محمد بن رواق الصقري، رسالة في تطوير الخطاب الديني، دار الإيمان بالإسكندرية، ص

³ د. محمد عمارة، الخطاب الديني، بين التجديد الإسلامي والتجديد الأمريكي، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط 2، 2008، ص 13.

فالخطاب الديني يجعل الإنسان يعرف المفسد من الصالح، والمستقيم من الأعوج، والخطأ من الصواب، والصدق من الكذب، والحق من الباطل. " فالخطاب الديني تنظيم أخلاقية وإرشادات ونظم اجتماعية، وتهذيب للأرواح وتسليته للنفس وطهارة لها.¹

فالخطاب الديني جاء ليغير كل المقومات منذ نزول الإسلام (أي في حياة الجاهلية، حيث أن الخطابة تطورت في صدر الإسلام من حيث أنها أصبحت ناضجة من حيث الكلام والبلاغة والبيان، ومن أسباب ارتقاء فن الخطابة الدينية نرجعها إلى الأسس التالية:

أ/ القرآن الكريم:

فقد نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في اللغة المخاطبة وأساليب العرب وفي بلاغتهم لأنه يتميز بتراكيب ولم يأتي أحد بمثله، مهما أتى من بيان وفصاحته وعلم ومعرفة، قوله تعالى " قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً"²

وهنا أكبر دليل على أن القرآن الكريم له إعجاب بلاغته وأسلوبه له ملكة الخطباء، فمن يقتبس من آياته ويستشهدون به في إبحاثهم ودراساتهم.

ب/ الدين الإسلامي:

لقد لعب الدين الإسلامي دوراً هاماً في صياغة الخطابة التي كانت موجودة عند العرب في العصر الجاهلي من صفة الوحشية و الثأر وغيرها من الصفات الغير حميدة المتعارف عليها عند العرب قديماً.

يقول ابن خلدون: " إن علام الإسلاميين من العرب أعلى طبقة في البلاغة من علام الجاهلية في منشورهم ومنظومهم، فإن نجد شعر حسان بن ثابت، وعمر بن أبي ربيعة والجرير والفرزدق...، في خطبهم وترسلهم ومحاوراتهم للملوك، أرفع طبقة في البلاغة"³

فهؤلاء عاشوا في ظل أساليب الشعر وأدركوا أن القرآن الكريم والحديث الشريف بما فيهم من فصاحة والبيان وحتى بلاغة، وهناك أنواع الخطب الدينية في صدر الإسلام وهي:

¹ عبد الرحمن الجليلي، الحاجة البشرية إلى التشريع السماوي، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية السنة التاسعة مارس ... جوان، عدد 79-80، ص 54.

² سورة الإسراء الآية 88.

³ ابن خلدون، المقدمة ابن خلدون، ترجمة لوان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 598.

1/ خطب الجهاد والقتال

2/ خطب النكاح

3/ الخطب الدينية المتمثلة في الوعظ والإرشاد.

4/ الخطب السياسية

5/ الوصايا.

" إن الخطاب الديني في مختلف العصور كما تعرفنا عليها في صدر الإسلام، أما الخطاب الديني الإسلامي في وقتنا المعاصر فهو: خطاب الرفض والغضب والعنف والاحتجاج".¹

الآن الخطاب يمثل فصلا من فصائل الفقه والفكر خصوصية، الجمود والتقليد، حيث أن المجتمع يعيش في حالة بؤس.

وقع المسلمون تحت هيمنة الغرب واستبداد النظم والحكومات، فكانت الظواهر الفكرية والاجتماعية للإنسان بما يحتويه على العنف والرفض والغضب والاحتجاج، فالخطاب الديني هنا: " بمثابة الأنياب والأظافر في الظاهرة الإسلامية المعاصرة، ولقد رأينا كيف انفلتت هذه الأنياب والأظافر من كمية العقل الإسلامي".²

فالخطاب الديني الإسلامي له ألوان من الخطابات الدينية ومتعددة الخطابات، خطابات إسلامية واحدة، خطاب ديني إسلامي واعي...، فهناك خطاب الوسيطة الإسلامية وهو أوسع الخطابات جمهورية وانتشارا، وهناك الخطاب الصوفي، وهناك الخطاب النصوصي، المتسم بالجمود والتقليد...، كما أن هناك خطاب الغضب والعنق والرفض والاحتجاج.³

فهي تلك الألوان والأحجام في الخطابات الدينية الإسلامية في الفضاءات الإسلامية وهو الواقع المعاصر المعاش.

¹ محمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتجديد الأمريكي، ص 18.

² المرجع نفسه، ص 19.

³ المرجع السابق ص 21

التداولية:

يبدو أن مصطلح التداولية أعلى درجة من الغموض، ظهر في القرن التاسع عشر، وجاء بهذا المصطلح "بيرس" ثم عدل مفاهيمه وليام جيمس، فهي: تسمح بالنظر إلى عالم يموج بالحياة والنشاط، بعيدا عن العالم المصطنع الذي يتخيله الفيلسوف المثالي.¹

أما في الثقافة العربية تعرفوا على مصطلح التداولية عن طريق ترجمة الأعمال الغربية، فهي ترتبط بفهم حقيقة اللغة لاسيما دراسة علاقة اللغة بمستخدميها، حيث نشأت التداولية في المكتسبات المعرفية اللسانية والفلسفة والبلاغة لأعمال لاوستين وسورل، وجرايس وغيرهم.

التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وكذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية.²

ونجد أن التداولية: تمثل دراسة تهتم في الخطاب، وتنظر في الوسيطات الخاصة، قصد تأكيد طابعه التخاطبي.³

والتداولية هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات لأنها تهتم باستعمال اللغة في التواصل.

"التداولية هي دراسة المعنى السياقي، يتضمن ميدان الدراسة هذا بالضرورة، تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين، وكيفية تأثير السياق فيما يقال، كما يتطلب أيضا التمعن في الآلية التي ينظم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقا لهوية الذي يتكلمون إليه".⁴

وبذلك نستطيع القول أن التداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي، ولكنها علما يكتفي بالوصف والتفسير فهي أيضا علم جديد التوصيل، يدرس الظواهر اللغوية وتواصلها وتفسيرها بالخطاب.

"فاللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال آخر لدى السامع ومنقلة بين الناس يتداولونها بينهم، وذلك كان مصطلح تداولية أكثر ثبوتا لهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى"⁵

¹ د. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيل في الدرس العربي القديم، سطيف، الجزائر، ط 1، 2009، ص 44.

² فيليب بلاتشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، ط 1، دار الحوار للنشر والتوزيع، ص 48.

³ المرجع نفسه، ص 19.

⁴ جورج بول، التداولية، ترجمة قصي العتاي، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص 19.

⁵ خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 148.

وعليه يمكن أن نستنتج أن التداولية أصبحت لها مجالاً يعتمد عليه في الدرس اللغوي المعاصر، إلا في العقد السابع من القرن العشرين، فهي تشكل ما يعرف بالنظريات التداولية في مجال اللسانيات مثل: أفعال الكلام، والاستلزام، الحجاج، والقصدية... الخ.

لذلك يمكن القول أن مفهوم التداولية لا يمكن الإلمام بتعريف شامل ودقيق للتداولية ليست مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة.

إنه من الصعب الحديث عن التداولية، لأن هذا التعبير يعطيه العديد من التيارات من علوم مختلفة، تقاسم عدداً من الأفكار واللسانيين ليسوا وحدهم المعنيين بالتداولية بل تعني الكثير من علماء الاجتماع إلى المناطقة.¹

بمعنى ذلك أن التداولية تجاوزت اهتماماتها بمجموعة الأبحاث المتعلقة بالمعنى والتواصل وتطغى على موضوع الخطاب لتصبح بذلك نظرية عامة للنشاط الإنساني، فلقد تعددت تسمية مصطلح التداولية عند العرب بسبب عدم استقرار مفهوم التداولية نفسه وموضوعها في تيار واحد.

"التداولية هي مدونة كثيفة وغنية برؤى تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي...، أما تداوليات حسب "فرانسوار أمرمينكو" لم تحدد بعد، مع أنها في قمة ازدهارها"²

لقد ارتبطت التداولية بالحقول الموالية وهي:

- ترتبط بمحفل نشأة التفكير التداولي عدة تعريفات.
- تعريف "تشانل لزمورس" حيث عدها جزءاً من السيميائية، وأحد مكوناتها لأنها تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعملها أو مفسريها (متكلم، سامع، قارئ).

"حقل يرتبط بتعاريف موضوع التداولية ووظيفتها".

وهذا المبدأ ينطلق بتعريف مبدأ اللسانيات القرن العشرين، التي اهتمت بالخطاب.

"أي إنتاج لغوي منظور إليه في علاقته بطرقه المقامية بالوظيفة التواصلية التي يؤديها في هذه الظروف"³

¹ خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 63.

² المرجع نفسه، ص 66.

³ أحمد المتوكل، قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، ص 17.

وعليه فالتداولية في عمومها تهتم بجميع شروط الخطاب، وتعتمد أسلوباً ما في فهمه وإدراكه، بدراسة كيفية استخدام اللغة وبيان أشكال اللسانية، وشرح سياق الحال والمقام الذي يؤدي فيه المتكلمون خطاباتهم، فاهتمامها يصب أساساً على المتكلم انطلاقاً من سياق الملفوظات التي يؤديها، إلى جاني تحليل الأفعال الكلامية ووظائف المنطوقات اللغوية وسماتها في عملية الاتصال.

"دراسة استعمال اللغة في الخطاب، والآثار التي تثبت ذلك دراسة اللغة يعدها ظاهرة تواصلية، اجتماعية، خطابية، حجاجية"¹

فالتداولية في حدودها وشرحها للوظائف في تناول الخطاب مما تشكل إشكالات جوهرية في النص الأدبي الحديث والمعاصر من جهة وفي دراسة اللغة أساساً من جهة أخرى.

ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ لماذا نطلب من جارنا أن يمدنا بكذا... فمن يتكلم إذن؟²

فالتداولية "أنها دراسة تهتم باللغة في الخطاب في الخطاب وتنظر في الوسيئات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي".³ كما نجد أيضاً في الدراسة التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات باستعمال اللغة في التواصل.

د- الأصول الفلسفية:

لقد وضع "أوستين" وتلميذه "سول" نواة التداولية في حقل الفلسفة، اللغة العادية حيث أن الفلسفة يعكفون على النظر في التأثيرات العقلية للخطاب.

" حيث كان أوستين أول من بعث نظرية الأعمال اللغوية، وقد كانت الفلسفة تهتم باللغة إذا كانوا يفكرون في الصلات القائمة بين اللغة والمنطق، وخاصة المنطق الحجاجي من جهة، وآثارها الخطاب في السامع من جهة أخرى"⁴

فقد كان 3 أرسطو " يميز بين الخطاب "الجدلي" الذي يتوجه إلى إنسان مجرد، فيصف الأقوال الخطابية إلى 3 أجناس:

¹ خليفة بوجادي، المصدر السابق، ص 69.

² فرانسوار أرمينكو، في كتابه المترجم المقاربة التداولية، ص 07.

³ فيليب بلاتسيه، المرجع السابق، ص 18.

⁴ المرجع نفسه، ص 20.

- جنس مشاجري: يتضمن أحكاما على الأعمال المنقضية.
- جنس منفاري: يتضمن أحكاما على الأعمال المنقضية.
- جنس مشاوري: يقترح حلولا.

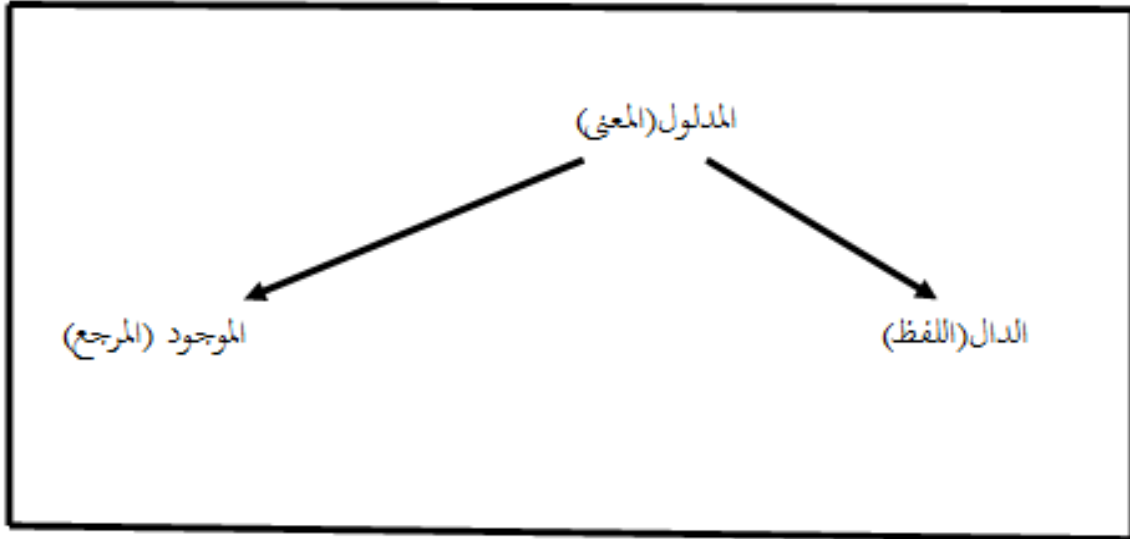
وتلك الأعمال الخطابية التي اشتغل عليها "أوستين" و "سورل" في تحديد مفهوم الخطاب المرتبط بالتداولية. واختصاص التداولية بدراسة مقاصد المتكلم، إن التداولية تعد امتدادات للسانيات التلفظ، حيث تستقبل ميراثها لمفهوم الدلالة والدلالة التوليدية.¹

لقد ميز الدارسون بين دالتين هما:

دلالة ترتبط باللغة حسب ما نجده عند دي سوسير.

دلالة ترتبط بلسانيات الكلام حسب المقترح الأوستيني.

وهذا المقترح الأخير أحد مفاهيم التداولية، وهذا ما نجده في المخطط التالي:²



وهناك الدال يرمز إلى مدلول الذي يحيل بدوره على المرجع، وأن ادماج المرجع في التحليل يوجه اللغة إلى الحقيقة التجريبية، ولكنه يثير مسألة معقدة من صنف العلاقات القائمة بين اللفظ والدال والمرجع.

¹ انظر إلى، فان ديك، علم النص، ص 142

² فيليب بلا ستيه، المرجع السابق، ص 41.

3 وحسب المراجع عن التعريف بالمدونة التداولية أنها مشتقات من مختلف مراجع، وترجع جميعها إلى تعريف موريس¹ في تأسيسه لعلم العلاقات.

فأكتسبت التداولية عددا من التعريفات بناء على اهتمام الباحث نفسه، يقتصر الباحث على دراسة المعنى، وليس بمفهومه الدلالي، البحث بالمعنى في سياق التواصل، مما يسمح لها يسميه المعنى بالمعنى المتكلم² كما قد تعرف التداولية من وجهة نظر المرسل بأنها كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق بما يكفل له ضمان التوفيق من لدى المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه.¹

ثالثا: الاستراتيجيات:

إن الخطاب مرتبط ارتباطا وثيقا بالاستراتيجيات، حيث يسمى الخطاب، وظيفته التفاعلية والتفاعلية إلى التعبير عن مقاصد معينة وتحقيق أهداف معينة وأهداف محددة، يتوفى المرسل لتحقيق ذم خططها معينة هي التي يمكن أن نسميها استراتيجيات.

- الاستراتيجيات: تطرد بعينها من خلال انساق لغوية وأدوات معينة، فتصبح ظاهرة لافتة للنظر، فتكتسب القيمة التي ترشحها لتستحق الدرس والتحليل في نماذج مختلفة من الخطاب.²

فلاستراتيجيات الخطاب مكانة مهمة، بوصفها هي الطرائق التي توصل مقاصد الرسل وتعيين عليه الحديث، ويمكن بذلك تحقيق الخطاب.

وللحديث عن إستراتيجية الخطاب يتوجب علينا أن نجد بعض المفاهيم.

أ- مفهوم إستراتيجية الخطاب:

إن الحديث عن إستراتيجية الخطاب يتوجب علينا أولا أن نتحدث عن مفهوم الإستراتيجية، تعد الظروف المحيطة بما يكون مناسبا في سياق ما قد لا يكون كذلك في سياق غيره وبهذا فإن تغير بعض العناصر يستنتج تغيرا في الإستراتيجية المشتقات لتحقيق الهدف فلا ينحصر فعل الفاعل في استعمال إستراتيجية واحدة ثابتة دوما، كما قد

¹ عبد الهادي بن ظافر الشعري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2004، بنغازي، ليبيا، ص 22.

² المرجع نفسه، ص 04.

لا يجذب أن يتحقق فالإستراتيجية المألوفة والمباشرة وهذا يصبح التفكير الذهبي القائم على تحليل السياق، لإنتقاء أنسب الاستراتيجيات عملاً ضرورياً.¹

هنا فالإستراتيجية تتنوع العناصر السياقة فإنه مفهوم الاستراتيجيات، طرف محددة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهمات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها.²

يتضح أن الإستراتيجية خطة في الوصول للفرض المنشود حيث تستعمل كلمة الإستراتيجية للوصول إلى غاية معينة بذلك هو العقلانية المستخدمة لبلوغ هدف ما.

الإستراتيجية على أنها ذات معان متعددة ليناسب كل معنى منها مع سياق معين.³

وتستخدم كلمة الإستراتيجية في ثلاث معان منه:

للتدليل على الطريقة التي ينصرف لها أحد الشركاء مثل في لغة معينة وباختصار هي الطريقة التي يحاول التأثير بها على غيره.

اختيار الوسائل المستخدمة للوصول إلى غاية معينة وبذلك نستطيع القول أن الإستراتيجية تبني بالعمل العقلاني مبنية على افتراضيات مسبقة، وتتجسد من خلال أدوات ووسائل تناسب سياق استعمالها، وبمعنى آخر أن الإستراتيجية هي محاولة التكيف مع عناصر السياق المحيط بالعقل وتشمل جميع ميادين الحياة.

ب- مفهوم الإستراتيجية في الخطاب:

دائماً الناس يعتمدون استعمال اللغة بكيفيات منظمة متناسقة تتناسب مع مقتضيات السياق فالتنظيم عند التلقي والتحكم يسمى إستراتيجية الخطاب، يعني أن الخطاب المنجز يكون خطاباً مخططاً له، بفة مستمرة وشعورية...

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 52.

² المرجع نفسه، ص 53.

³ المرجع السابق، ص 55.

يتحتم على المرسل أن يختار الإستراتيجية المناسبة التي تستطيع أن تعبر عن قصده وتحقق هدفه بأقصى حالة فعل الاعترار مثلا يتحقق عبر خطابات كثيرة كل خطاب منها إستراتيجية.¹

وتتدخل عناصر السياق الاجتماعية في تجديد استعمالات اللغة في انتشار بعض الاستراتيجيات على حساب البعض الأخر، مثل: استعمالات استراتيجيات التكلم بأدب مما يستدعي جلب إستراتيجية معينة فيها تفوق كفاءة اللغوية " التنظيم عند اللفظ بالخطاب فما يسمى بإستراتيجية الخطاب وهذا يعني أن الخطاب المنجز يكون خطابا مخطط له بصفة مستمرة.²

من هنا يتحتم على المرسل أن يختار إستراتيجية الخطاب وهذا يعني أن قصده يحقق هدفه بأفضل حاله.

لم نجد الإستراتيجية الكفاءة التداولية للخطاب لها القدرة والأديان، فعلى الباحث معرفة القواعد التداولية بالإضافة إلى القواعد التركيبية والدلالية والصوتية، كون إستراتيجية الخطابة تعتمد على كفاءة الإنسان التداولية وصناعتها الخطابية.³

حيث نلمس التفاوت عند الناس من خلال خطابا تفهم فنجد عند قصور البعض في التعبير عن مقصديته وعند إنتاج خطاب يتبقى وجود حجج وإقناع الآخرين، مثل الخطاب اليومي.

وعليه تعد الإستراتيجية الخطابية عملا إبداعيا يمارسه كل إنسان، فيمكن أن نعرف إستراتيجية الخطاب على أنها عبارة عن المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه من أجل تنفيذ إراداته والتعبير عن مقاصده التي تؤدي لتحقيق أهدافه.⁴

وتلك الأهداف استعمالاتها من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية وبمعنى أن الخطاب له استراتيجيات معينة متمثلة في ثلاث مراحل:

1/ إدراك السياق الذي يجري في التواصل بكل أبعاده.

2/ تحديد العلاقة بين السياق والعلامة المستعملة.

¹ المرجع نفسه، ص 56.

² عبد الهادي ظاهر، المرجع نفسه، ص 56.

³ المرجع السابق، ص 69.

⁴ عبد الهادي ظافر الشعري، ص 62.

3/ التللفظ في الخطاب.

فاستراتيجيات الخطاب مؤهلة لإنتاج الخطاب الذي يظهر فيه مستويات اللغة "يتضح أن إستراتيجية الخطاب له مرحلتين متكاملتين هما، المرحلة الذهنية وفيه يجري تفعيل القوالب السابقة الذكر والخطاب ذاته يلفته في مستوياتها المستعملة"¹

وهذا ما نجده إستراتيجية الخطاب هو أحد مستوياته اللغة مثل المستوى المعجمي أو التركيبي أو الدلالي أو الصوتي.

ج- أنواع الاستراتيجيات الخطابية

من المتعارف عليه أن عملية الخطابة تتحقق من مرسل ومرسل إليه ويتوجب عليهما مراعاة قوانين خطابية لتحقيق هدف الخطاب وبذلك الأمر يتوجب اختيار الإستراتيجية المناسبة باستعمال أساليب والأدوات اللغوية التي تتيح الفرص ومن أهم تلك الاستراتيجيات هي:

1/ إستراتيجية الإقناع:

يعطي المرسل خطة إستراتيجية لتأثر في المرسل إليه بإحداث تغير في موقفه ولتحقيق ذلك يستعين المخاطب بإستراتيجية تداولية المعرفة بإستراتيجية الإقناع "يسمى هذا الفعل على افتراضات سابقة بشأن عناصر السياق خصوصاً المرسل إليه والخطابات السابقة والخطابات المتوقعة"²

فالمتلقي عند تلقيه خطاب فيه نوع من القناعة حيث يستعمل المرسل اللغة لغايات نافعة" يتحدث بقصد معين وكل سلوك قاصد يعتبر عملاً بحيث يضبطه المبدأ التالي: ليكن سلوكاً موجهاً بهدف معين"³

فالخطاب الإقناعي له غايات مستويات في التخاطب أي تأثير العمل التداولي المرسل إليه الذي ينامي الإستراتيجية الخطابية" وذلك صارت الإستراتيجية الحجاجية من أهم ملامح الخطاب المعاصر باعتبارها سلطة مقبولة لدى الجمهور".⁴

¹ المرجع نفسه، ص 69.

² المرجع السابق، ص 444.

³ طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز النقابي العربي، ص 155.

⁴ عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 445.

. فإن الخطاب الإستراتيجي التوجيهية يعد ضعفاً وتدخلًا، ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه، حيث أن المرسل عليه تهذيب الخطاب من خلال استعمال بعض الأساليب والأدوات اللغوية.

وتستعمل إستراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية فهناك مسوغات استعمال إستراتيجية الإقناع المتمثلة في:

- تأثيرها التداولي في المرسل إليه.
- تمايزها من الاستراتيجيات المتاحة الأخرى.
- الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج.
- ويظن جهاد المنطقين فزرع اليونان أن التشريعي خطاب الجمهور ولا احتجاج فيها وأن الأنبياء دعوا الجمهور بطريقة الخطابة و الحجاج للخواص¹
- فهناك دراسات قديمة في إستراتيجية الإقناع بالحجج خاصة في القرآن الكريم وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم " تتمثل ذلك في المنجزات الخطابية والمناظرات القبلية في العصر الجاهلي...، كما كان الإقناع مطية أطراف الخطاب...، فكانت إستراتيجية الإقناع بمختلف آلياتها في السبيل الأقوال لإبراز مكونات هذه العلوم والدفاع عنها.²

ثم نجد الحضور البارز لبعض نماذج الإستراتيجية في التراث فنجد "الجاحظ" يتناول إستراتيجية الإقناع في كتابة "البيان والتبيين" حيث عمله كان منصبا على الإقناع وقد حاول إيضاح مفهومي.

البيان والبلاغة باستشهاده ما تنتمي إليه الثقافة الهندية.

ويستشهد الجاحظ على كل ما يذهب إليه بخطابات من أقوال العرب ويستوي عنده في ذلك جنسا النثر والشعر.³

¹ ابن القيم الجوزية، مفتاح السعادة: دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 220.

² عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 447.

³ المرجع السابق، ص 448.

وهناك خطاب المناظرة في التراث العربي، وهو من أهم الخطاب الذي ينتجه المرسل للإقناع، وهذا الخطاب تبرز فيه الكفاءة التداولية، أما في التقاليد الغربية نجد كتاب الخطابة (أرسطو) فهو يعتبر من أقدم الكتب التي اهتمت بالإقناع وأدواته.

أما بخصوص الدراسات المعاصرة هناك الكثير من الدراسات والأبحاث في محاولته تأصيل التراث العربي مثل: ما فعله "محمد الواسطي في مقاله أساليب الحجاج في البلاغة العربية.

ومن ابرز أعمال ما فعله "طه عبد الرحمان في كتابه (في أصول الحوار وتحديد علم الكلام)، ومن ناحية أخرى فقد اعتمدت اغلب الدراسات العربية المعاصرة على استثمار النظريات الغربية أو ترجمتها.

يعتبر أن روبول أن أوستن يميز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية، العمل الأول وهو العمل القولي، ويتحقق ما إن يتلفظ بشيء ما، أما الثاني، فهو العمل المتضمن في القول وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئاً ما، وأما الثالث فهو عمل التأثير بالقول وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قول شيء ما.¹

ويتضح لنا أن الكلام يتضمن فعلاً حججياً بوسائل إستراتيجية اقناعية.

2/ الإستراتيجية التضامنية:

دائماً ما يختار المرسل إستراتيجية خطابية، حيث يستعين المتكلم بإستراتيجية التضامنية من خلال استعماله أدوات أساليب لغوية حتى يحقق التضامن المرسل إليه " أنه يقلص المسافات ويقلل الدرجات، مما يضيق معه إطار الفرقة وتتنفي معه عوامل التشتيت، حتى تصبح العلاقة في نهاية الخطاب أفضل منها في بدايته.²

وتتجسد الإستراتيجية الخطاب التضامنية من خلال العلامات لغوية معينة تشير إلى رغبة المرسل في التضامن مع المرسل إليه مما يجعله يستنتج أن المرسل قدم تنازلات عن سلطته التي يتمتع بها.

الإستراتيجية التضامنية تقريبا بأنها الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها وإجمالاً هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه.³

¹ آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دقوس ومحمد الشباني، لطيف زيتوني، ص 31-32.

² عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 258.

³ المرجع نفسه، ص 257.

فالعلاقة البسيطة تبين طرفي الخطاب، أو لا يوجد أي من أنواعها فإن المرسل يسعى إلى تأسيسها بالتلفظ بالخطاب من أن يقتزن من المرسل إليه، بما يجعله واثقا بأن المرسل يميل إليه ميلا طبيعيا خاليا من أي دوافع أو أغراض منفعية، وهذا هو التأديب في الخطاب.

نجد الدارسون والباحثون في استعمالهم الإستراتيجية التضامنية مثل استعمل " براون وجيلمان" التضامن واستعمل " ر براون وليفسون" البعد.

عناصر الإستراتيجية التضامنية المتمثلة في ما يلي:

- مدى التشابه والاختلاف الاجتماعي
- مدى امتداد المعرفة الشخصية
- درجة التأليف أو كيفية معرفة طرفي الخطاب لكل منهم.

ولذلك أهمية العلاقات الاجتماعية حيث لا ينحصر دور الخطاب عندها في التبليغ بل يتجاوز إلى تأسيس العلاقة والمحافظة عليها.

أن يقدم المتكلم حقوق المخاطب على حقوقه، ولدنا في هذا التقديم خط من مكانة المتكلم وإضاعة لحقوقه.¹ ولتحقيق الإستراتيجية التضامنية المتمثلة في:

- تأسيس الصداقة بين طرفي الخطاب
- التركيز على حسب التعامل مع صاحب السلطة
- تحسين صورة المرسل أمام الآخرين
- استثمار إستراتيجية التضامن في التحقيقات.

أما بخصوص الدراسات السابقة في التراث المتمثلة في إشارات نحوية ولغوية وبلاغية.

أما عند الغرب نجد نظرية الوجه عند " براون وليفسون" ومن الدراسات التي أسهمت في دراسة الإستراتيجية التضامنية.

¹ طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان، أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1998، ص 252.

. ونستخلص مما سبق أن الخطابات الإستراتيجية التضامنية تعتمد على مخاطبة المرسل للمرسل إليه بتأدب، فالمتكلم الذي يتحدث وفق إستراتيجية ، فهو يحرص على الاقتراب من الآخرين بقصد الحفاظ على علاقتهم الحسنة معهم.

3/ الإستراتيجية التوجيهية:

يستعمل المرسل إليه عند استعمال الإستراتيجية التوجيهية مما يؤكد عدم حضوره العيني عند إنتاج الخطاب، وهناك صنف ثاني في إنتاج الخطاب، فهو المرسل إليه الحاضر لحظة التلفظ بالخطاب. ويعد التوجيه فعلا لغويا فحسب، لكنه يعد وظيفة من وظائف اللغة عن سلوك المرسل وتأثيره في توجيهات المرسل إليه وسلوكه.¹

فنظام اللغة هنا غير كاف لأداء الوظائف أو انجاز هذه الأفعال فهي تعطي التوجيه قوته الانجازية ومنها:

- سلطة المرسل
- وكذلك جهة المنفعة الانجازية إما باتجاه المرسل أو باتجاه المرسل إليه.
- فقد تكون منفذ الخطاب عائدة على المرسل دون المرسل إليه وقد تكون عائدة على المرسل إليه وحده.²
- وبذلك تتسم الإستراتيجية التوجيهية بالوضوح في التعبير عن قصد المرسل ووضوح القصد بسبب عدم حيرة المرسل إليه، مما يتضمن تحقيق هدف المرسل بنوعية الكلي والنفعي في العالم الخارجي.
- إن هناك العديد من مستويات استعمال الإستراتيجية التوجيهية والمتمثلة في:

1/ عدم التشابه في عديد من السمات مثل: السمة المعرفية للطالب أو الأستاذ

2/ عدم وجود تكرار في الاتصال بين طرفي الخطاب

3/ الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب، مما يؤثر في فهم كا منهما لطبيعة الآخر.

¹ المرجع السابق، ص 324.

² المرجع نفسه، ص 324.

4/ تهميش ما قد يحدثه استعمال هذه الإستراتيجية من أثر عاطفي سلبي على المرسل إليه، فيقتضي المرسل اعتبار هذه التأثيرات على تقنية المرسل إليه متجاهلا إياها.¹

5/ رغبة المرسل في الاستعلاء أو الارتقاء بمنزلته الذاتية وهذا ما نجده في خطاب المظلوم الذي يطلب من القاضي أو الموظف مثل أنصفني يا سيدي القاضي، وأعزني اسمك لاستمع دعوتي.

6/ إصدار المرسل على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل، وعلى حصول أقصى مقتضى خطابه.

أما الإستراتيجية التوجيهية عند العرب في دراسات القدماء نجدها موزعة في الدراسات النحوية والصرفية والبلاغية خاصة عند نجاة العرب وأحكام الإعراب وتراكيب الخطاب.

أما عند الغربيين نجدها في الدراسات الغربية المعاصرة، حيث لها مبادئ في معالجة إنتاج الخطاب عموما المتمثلة في:

الدراسات التي تحضى على الأديب، ويمثله كل من "ليتشا وليفسون"

الاتجاه الآخر في الدراسات التي تبين كيفية التلفظ بالخطاب

ذي وفقا للتوجيهية

ويترتب على ذلك معالجة الإستراتيجية التوجيهية من زاوية مبادئ التأديب، وأثرها في توجيه الخطاب، وعليه يمكن تصنيف الدراسات المعاصرة إلى صنفين هما: ما يخص على التأديب بل يجعل له الأولوية...، أما الصنف الثاني: فهو الدراسات التي تبين كيفية إنتاج الخطاب وفقا للإستراتيجية التوجيهية.²

ولذلك الإستراتيجية التوجيهية للخطاب تضمن الأفعال التوجيهية كالأفعال التنافسية قصد المرسل، بأن يفعل المرسل إليه ما يوجهه به، والتعارض مع ردة فعل المرسل إليه إذا رفض الاستجابة.

فإن المرسل قد لا يكتفي باستعمال الأدوات والآليات اللغوية بل يستعمل بعض العلامات الأخرى، وكذلك

العلامات المصاحبة للتلفظ بالخطاب، واستثمار المعرفة الموجودة في ذهن المرسل إليه، فالرسائل اللغوية في

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 328.

² عبد الهادين ظافري الشهري، المرجع السابق، ص 331.

الإستراتيجية التوجيهية منها: الأمر بأدواته المختلفة وانهي، الاستفهام، ذكر العواقب، التوجيه المركب، ألفاظ المعاجم.

الفصل الثاني:

تعريف المدونة

الفصل الثاني: تعريف المدونة

أولاً: تعريف بخطب الجمعة:

مما لا شك فيه أن يوم الجمعة هو يوم مميز عند المسلمين وحتى في الإسلام .

- نجد في صحيح مسلم عن أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما قالاً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أظل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة ، فجعل الجمعة والسبت والأحد ، كذلك هم تبع لنا ليوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا"¹.

وبذلك قسم الباحثون أنواع الخطب في الإسلام إلى ستة أنواع وهي:

1- الخطبة الوعظية

2- الخطبة الحصلية

3- الخطبة الاجتماعية

4- الخطب القضائية

5- الخطب الجهادية

6- الخطب السياسية

فالله سبحانه وتعالى جعل يوم القيامة من كل أسبوع بمثابة يوم العيد ، حيث ينهض المسلم ويغتسل ويذهب مباشرة إلى الجامع والاستماع إلى خطبة ، حيث يتمتع الخطيب بثقافة لغوية وشفوية تساعده من خلال أسلوبه باستعمال تقنية الخطاب بالحجج والبراهين حتى يقتنع المسلم ، وان تبقى الخطبة راسخة في ذهنه .

ثانيا: الاستفهام

كتابة خطبة رسائل للشباب

الشباب عماد الأمم، وسلاح الشعوب، يؤثرون في الأمة سلبا أو إيجابا، يدفعون عجلة التاريخ نحو أمل مشرق، ومستقبل مضيء، أو يديرونها إلى الوراء جهلا وحما. والتاريخ يشهد على هذه الحقيقة، وأيام الزمن صور وعبر.

فالشباب قوة الأمم، وفخارها وذخرها وسندها، ولذا كان لا بد من حديث خاص نخطب فيه الشباب، شعاره الصدق والمحبة، وعنوانه الصراحة والتجرد...

فإليك أيها المبارك...إليك يا أمل الأمة...إليك يا سليل المجد... يا حفيد العز...كلمات ملؤها الصدق والوفاء، دفعني لها حبك وحب الخير لك. فأملني إن تعيرني سمعك ليكون الحديث حديث القلب إلى القلب، دعنا نتحدث بكل وضوح وصراحة وموضوعية...واليك اهدي في هذا المقام خمس رسائل نفعنا الله بها جميعا.

الرسالة الأولى:

لماذا خلقت؟ ما الغاية من وجودك؟...الإجابة واضحة بديهية، خلقنا لعبادة الله...والسؤال الأهم: هل حياتنا، أفعالنا، أقوالنا، أخلاقنا، مشاعرنا، أفراحنا، وإحزاننا، آلامنا، وآمالنا... هل هي لله، وفي مرضاة الله أم لا؟...

إن مسألة العبودية ليست حكرا على المساجد والفرائض المعروفة فحسب، بل في كل الأماكن والأوقات والأحوال؟...{قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين} - الأنعام:162

انظر أخي في نفسك...ماذا يملأ قلبك؟ماذا تحب؟ومن تحب؟ولماذا تحب؟متى تفرح وتسر؟...ولماذا ولمن ؟

أين تحب الجلوس؟مع من؟ماذا تسمع؟بماذا تتحدث؟أقوالك و أفعالك...لمن تصرفها؟وما الذي يحركها؟...

أسئلة كثيرة تحتاج منك أيها المبارك وقفة جادة للمحاسبة والمراجعة. لتجعل كل حياتنا وفق ما يرضي ربك ومولاك جل وعلا.

الرسالة الثانية :

قل لي :من تصاحب ؟ أقل لك: من أنت؟...

النفس تؤثر وتتأثر سلبا وإيجابا ،وكلما كثرت الخلطة وطالت ...كثر ذلك التأثير وزاد... قال صلى الله عليه وسلم {المرء على دين خليله ،فلينظر أحدكم من يخالل}...

وهذا الواقع يشهد على ذلك، فانظر إلى نفسك، نفسك أنت كم من الخصال والطباع الحسنة والسيئة التي لم تكن عليها من قبل... ها أنت ذا مارستها شيئا فشيئا حتى غدت عادة لك...

انظر حال المدخنين مثلا؛ كان أول عود احرقه الواحد منهم تقليدا ومحاكاة ،وربما مجاملة لآخر ،أصبحت عادة وطبعا ...

إن السؤال الذي يتحرج من طرحه كثير من الشباب ، لا يرغبون سماعه ،ويتهربون منه حتى في صراعهم مع أنفسهم ،هل أصدقاؤك وأحبابك ؟أصدقاء صلاح واستقامة أم لا...؟

والجواب على هذا السؤال تعرفه من خلال:ماذا يقول هؤلاء الأصدقاء؟ماذا يفعلون؟هل آراؤهم...طبائعهم...توافق الشرع؟هل ترضي الله؟هل جلوسك معهم يقربك من ربك أم العكس من ذلك...؟

يحافظون على الصلاة والواجبات أم يضيعونها؟...أفعالهم العقلاء والرجال أم أفعال السفهاء...؟هل تصرفاتهم نافعة لهم ولأهلهم ومجتمعهم ووطنهم وأمتهم أم في جانب الضياع والفساد...؟

ربما قد تعلقوا كثيرا من مجالس شبابنا الضحكات والنكت ،فلماذا يكون بعدها هموم وحسرات ، وغموم وآهات .

والإجابة بكل جلاء :لان هذه المجالس لا ترضي الله ولا ترضي ضميره المؤمن ولا ترضي القريب والحبيب ،وخاصة حينما تكون هذه المجالس تبعد عن طاعة الله والعبودية له .

أخي الحبيب... من تحب؟ من تجالس؟ من تصاحب؟ أولئك الذي تعلق قلبك بهم... اعلم أنك مثلهم تتأثر بهم في دينك ودنياك، واعلم أنك ستحشر معهم يوم القيامة... فالمرء مع من أحب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم .

الرسالة الثالثة :

أين الاعتزاز يا أيها الشباب بديننا وشخصيتنا الإسلامية ...

إننا نرى بعض شبابنا في موقف تلو موقف يظهر منهم فيها تنازل عن ديننا ومبادئنا؛ ومخالفة لما عليه أهاليها ومجتمعاتنا من الصفات الطيبة.

انظر إلى لبس بعض شبابنا لألبسة عجيبة من موضة سيئة، وكيف يعبثون بأشكالهم ورؤوسهم لهنا وراء تقليد لكفار أو فسقة فجار أو تميع أو تأنت.

إن الذي كذلك هو سفلي الاهتمام... ضعيف الإرادة والشخصية، لأنهم يقود... وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا التقليد السيئ؛ روى البخاري في صحيحة عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم: {لتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا، وذراعا ذراعا، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم}.

قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟، قال: (فمن؟)...

أيها الشباب المسلم: أنت والله العزيز وهم الأذلون... أنت الشريف وهم الوضعاء {ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} [آل عمران: 139]. فأنت على مر العصور قائد لا مقود، فلتحرص على تحقيق ذلك .

الخطبة الثانية

الرسالة الرابعة: احذر من الفهم الخاطئ للرجولة ومظاهرها، فهناك لدى بعض من الشباب فهما سقيما لهذه الرجولة .

بصراحة: هل من الرجولة الاهتمام الزائد بالملبس والمظهر، وطول الوقوف أمام المرأة لتصفيف شعرك...؟

هل من الرجولة ملاحقة بنات المؤمنين ،ورمي الأرقام، والمعاكسات والتفنن في اصطيادهن وإغوائهن ...؟

هل من الرجولة سماع الأغاني السيئة ورفع صوت جهاز التسجيل والتراقص بالسيارة ... ؟

هل من الرجولة شرب الدخان والشيشة والجلوس في المقاهي التي تمتلئ بعجاجهما؟

هل من الرجولة التفحيط والتهور في قيادة السيارة ... ؟

هل من الرجولة الفزعاء التي فيها تعديات وظلم للآخرين ؟

هل من الرجولة السرقة؟

هل من الرجولة قلة الأخلاق وعدم المبالاة بالآخرين ومضايقتهم ؟

هل من الرجولة تقليب القنوات والتفنن في الوصول إلى القنوات الهابطة للنظر إلى الفساد والرذيلة مما

أنتجته شياطين الإنس؟

هل من الرجولة السفر للبحث عن أماكن العهر والضلال والتبجح بالحديث عن الموبقات ... ؟

هل من الرجولة رفع الصوت على الوالدين والتكبر عليهما ؟

هل من الرجولة الإهمال في الدراسة وعدم احترام المعلمين ؟

هل من الرجولة الإهمال في الوظيفة وعدم المبالاة ؟

لا والله ليست الرجولة في هذه الأفعال السيئة . إن الرجولة في السير وفق ما يرضي الله مما يرتقي بك في

دينك وديناك؛ من مظاهر التقوى والجد والاجتهاد فيما ينفع والتحلي بالأخلاق الفاضلة. قال الله ومن

اصدق من الله قبيلاً: {في بيوت أذن الله إن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال} * رجال

لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار {

. [النور:36-37]

الرسالة الخامسة والأخيرة

أيها الأخ المبارك... إذا أردت الطمأنينة والسعادة في الدنيا والآخرة فعليك بالقرآن والسنة قراءة وتدبرا وعملا والحذر من الإعراض عنهما، اسمع ماذا قال الله في مصير المعرض: {ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى* قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا* قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى } [طه: 124-126].

ثم انظر ماذا قال الله إلى الفريقين أهل الهداية وأهل الضلالة: {فمن يرد الله إن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء} [الأنعام: 125].

كلنا نبحث عن السعادة وأنها والله في صلاة خاشعة تناجي فيها مولاك تطلب منه العفو وأنت تعلم بأنه يجب العفو، وتلجأ إليه ليتوب عليك وأنت توقن بأنه التواب، تطلبه المغفرة وأنت تعلم بأنه الغفور، تسأله الهداية والثبات عليها حتى الممات وأنت توقن بأنه قريب يجيب دعوة الداع إذا دعاه... إن السعادة في طاعة الله في المساجد في الصلاة في الدعاء في القرآن في بر الوالدين وصللة الأرحام في الأخلاق الفاضلة، في التوكل على الله مع الجد في الأخذ بالأسباب النافعة...

- اللهم إهدنا واهدنا واجعلنا سببا للهدى، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا لطاعتك. اللهم اهدنا وهدشبابنا لما فيه الخير والصلاح. اللهم إهدهم لطريق الرشاد والصلاح والنفع لهم وللأمة. اللهم أبعدنا وأبعدهم عن الشر والمحرمات والمخدرات يارب العالمين.

- ونطبق على خطبة الجمعة رسائل الشباب والتي عرضت يوم 1 نوفمبر 2021

يعد الإستفهام من الأساليب الإنشائية، فالمراد به هو طلب الفهم.

ونجد في بعض السور القرآنية المتمثلة في {عم يتساءلون} و{ألم ترى كيف فعل ربك بأصحاب الفيل}¹

{أرأيت الذي يكذب بالدين}²

كذلك نجد الكثير من المفسرين وحتى الباحثين والدارسين ،حيث يتسم أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم بإيصال المعاني الدلالية للمخاطبين .

"يعد أسلوب الإستفهام من الأساليب التعبيرية التي لا يخلو منها الخطاب بين فئات المجتمع أثناء استعمالها للغة في العملية التواصلية ."³

- فالإستفهام له إجابات كثيرة في حياتنا اليومية ،ونجيب على تلك التساؤلات وفق خطط ممنهجة ومقنعة لما تحويه على استدلال منطقي في النص الخطابي .

وتكمن أهمية الإستفهام خاصة في عملية التواصل بين البشر لأنه يحتوي على وظيفة تبليغية وحجاجية .وعليها نطبق على الخطبة التي تحمل عنوان "رسائل للشباب" وفق الجدول الآتي الذي يبين أدوات الإستفهام في الخطبة.

الأداة	ما يطلب بها	المثال من الخطبة
من	_ تعين المستفهم عن العاقل بالاسم أو صفة.	_ من تحب؟من تجالس؟. _ قل لي:من تصاحب ؟ أقل لك من أنت.
متى	_ يسأل بها عن الزمان	_ متى تفرح وتسر؟.
ما	_ تحديد حقيقة المستفهم عنه.	_ مالغاية من وجودك؟.
هل	_ صحة الإسناد.	_ هل من الرجولة ملاحقة بنات المؤمنين ،ورمي الأرقام ؟ _ هل من الرجولة السرقة؟.

-سورة الفيل الآية 1¹

-سورة الماعون الآية 1²

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الإستفهام في الخطبة :-

الغرض	المثال	التعليق
النفي	هل من الرجولة قلة الأخلاق وعدم المبالاة بالآخرين ومضايقتهم؟	والمعنى أن الرجولة مواقف وليست بقلة الاحترام للآخرين، والفرق بين الدلالة عليها بالإستفهام والدلالة عليها بطريقة النفي لأن بالنفي في الإستفهام تحرك العقل والفكر.
النهي	واعلم أنك ستحشر معهم يوم القيامة.	أي أن مصير كل كافر بالله سوف يحشر يوم القيامة.
الأمر	هل من الرجولة الإهمال في الوظيفة وعدم المبالاة؟	هنا للوعظ والتذكير أن الرجولة هي أن تؤدي عملك بإتقان لأن العمل عبادة.
التسوية	قلنا يارسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟	هنا تأتي الهمة للتسوية المصرح بها ، فالرسول صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين اليهود والنصارى .

نلاحظ أن الخطبة الموجهة لفئة الشباب فيها الأساليب الإستفهامية الإنشائية، حيث أن الإستفهام في تلك
الخطب لا يطلب به جوانبا حيث يقول: "ماذا يقول هؤلاء الأصدقاء؟ ماذا يفعلون؟ هل آراؤهم... طباعهم... توافق
الشرع؟ هل ترضى الله؟ هل جلوسك معهم يقربك من ربك أم العكس من ذلك"¹

هنا الخطيب يوضح باللغة عن فئة الشباب المنحرفة الذين ينغمسون في شهوات الدنيا، وينسون واجباتهم
وطاعتهم لله سبحانه وتعالى .

"لأن هذه المجالس لا ترضي الله ولا ترضي ضميره المؤمن ولا ترضي القريب والصديق والحبيب؟ وخاصة حينما
تكون هذه المجالس تبعد عن طاعة الله"².

-رسائل الشباب ص 5¹

-المرجع نفسه ص 5²

هنا الخطيب يحذر فئة من الشباب المسلمة من عدم إتباع الشباب الواقعين في الزلل ، خاصة في ألبستهم العجيبة من موضات سيئة وتقليد للكفار، فالرجل الذي يتبع تلك الأشياء يصبح ضعيف الإرادة والشخصية.

فالخطيب طوال خطبة الجمعة وهو يسأل ويجاوب نفسه عن حال أمته، غير أنه هناك فئة مسلمة وشريفة.

يقول الله عز وجل: "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"¹.

فيجد الخطيب فئة الشباب الذين يعيشون العصرية وما يتوضح عندهم الفهم الخاطئ للرجولة، حيث يقول "هل من الرجولة السفر للبحث عن أماكن العهر والظلال والتبجح بالحديث عن الموبقات"².

حيث أنه يحلف بالله ويقول: لا والله ليست الرجولة في هذه الأفعال السيئة، إن الرجولة في السير وفق مايرضي الله مما يرتقي بك"³.

- هنا نقصد لكل شاب يقع في الزلل عليه بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وإلى الدين كذلك، والتحلي بالأخلاق الفاضلة فالشباب إذا أراد الطمأنينة والسعادة في الدنيا والآخرة فعليك بالقرآن والسنة قراءة وتدبرا، وان السعادة الحقيقية هي عبادة الله عبادة خالصة أي صلاة خاشعة تخلو من المعاصي والذنوب

ثالثا: الشكر

مما لا شك فيه أن كل مسلم يحمد الله ويشكره في كل دقيقة أو نفس يتنفسه، يحمده على نعمة الرؤية، نعمة المشي، نعمة الصحة والعلم وغيرها من النعم التي أنعم الله بها على عباده. حيث يقول الله عز وجل: "ألم ترى إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار"⁴.

¹ - سورة آل عمران آية 139

² - خطبة رسائل للشباب ص 9

³ سورة إبراهيم الآية 28.

والشكر أن تحمد الله وتشكره على نعمه، وذلك يكون بالطاعة الخاصة لله عز وجل و أن لا تخالف أمره، حيث يقسم الله سبحانه وتعالى الناس إلى شاكرين وكافرين، وقد جاء في قوله تعالى: "إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا".¹

والشكر دائما ما نجد في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية، حيث قال الله تعالى على لسان سليمان وقصته مع النمل

"قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم".²

دائما الباحث المختص في الخطاب الديني يلجأ لأول مصدر لشراء معلوماته ألا وهو القرآن الكريم الذي لم يترك شيئا إلا وقد وجد له تفسيراً من خلال الخطاب الحجاجي وإقناع المتلقي والتأثير فيه.

ونجد أن الله سبحانه وتعالى أمر رسوله بالشكر، وهذا ما جاء في قوله عز وجل: "بل الله فاعبد وكن من الشاكرين".³

دائما ما نجد في خطب الجمعة البدا بالحمد لله كثيرا كما أمر الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فالشكر لا يكون بالكلام فقط، بل يكون بالقلب والنية الصافية فهو من النعم التي أنعم بها الله على عباده الصالحين لأنه هو الذي

يحيي الإنسان ويميته ثم يحييه وكيف يكفر المسلم بالله تعالى وهو الذي أنعم علينا بالحياة في قوله تعالى: "كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون".⁴

¹ (سورة الإنسان الآية 3).

² (سورة النمل الآية 40).

³ (سورة الزمر الآية 66).

⁴ (سورة البقرة الآيات 29.28).

- فالإنسان الذي يشكر الله ولا يكفر بنعمه ويذكرها، لأن في شكر الله زيادة في النعم والرزق، يقول الله تعالى: "إن تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد."¹، لذلك فالشكر من صفات المؤمنين وإذا أصابتهم مصيبة ما حمدوا الله وشكروه، لأن الله كل ما أحب عبدا ابتلاه.

رابعاً: الدعاء

خطبة صلة المسلم بالنبي

الحمد لله حق حمده، أرسل إلينا خير خلقه، وأكرم رسله، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الهادي إلى سواء السبيل، ونحمده سبحانه أن جعلنا من المؤمنين به، والمرتبين شفاعته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، خلق كل شيء فقدره تقديرًا، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله، بعثه الله تعالى هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فأصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله العظيم، وإتباع هدي نبيه الكريم، الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} يا أيها المسلمون: امتن الله عز وجل على المؤمنين، ببعثة خاتم النبيين يتلو عليهم آياته ويزكي نفوسهم بعظاته، ويتم لهم مكارم الأخلاق، فدل صلى الله عليه وسلم الخلق على الخالق العظيم، وهدى العباد إلى الصراط المستقيم، وامتدحه ربه عز وجل في كتابه الحكيم، فقال وهو

أصدق القائلين: {وانك لعلى خلق عظيم}. فقد اصطفاه الله تعالى على عباده، فعلمه ما لم يكن يعلمه، وأدبه فأحسن تأديبه، فشرح له صدره، ووضع عنه وزره، وطهر له قلبه من حظ الشيطان، وأودع فيه نور النبوة والإيمان، وعصم سمعه وبصره وفؤاده من الزيغ والطغيان، وصدق فيه ثناء الله تعالى عليه في القرآن: {والنجم إذا هوى* ما ضل صاحبكم وما غوى* وما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحي يوحى}.

نعم، فلقد عظم الله مكانة نبيه وحببيه محمد صلى الله عليه وسلم فجعله سيد ولد آدم في الأولين والآخرين، وشهد بصدقه وأمانته فيما جاء به من رب العالمين فقال عز وجل: {لكن الله يشهد بما أنزله إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً} وجعل مقامه صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى في جنات

¹ (سورة إبراهيم الآية 1.7)

النعيم، وقبل شفاعته صلى الله عليه وسلم في المذنبين والمقصرين، وقال له سبحانه: {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا} **عباد الله:** إن الله تبارك وتعالى أمر بتعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم وتوقيره، وإجلاله وتفخيمه، فقال في كتابه: {إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوقروه}.

قال المفسرون: التوقير هو التفخيم والاحترام، والإجلال والإعظام. ولقد عرف الصحابة الكرام رضي الله عنهم مكانة

النبي صلى الله عليه وسلم فعظموا شأنه، وأجلوا قدره، وتأدبوا معه، فكانوا إذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توجسوا تسابقوا على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له صلى الله عليه وسلم قال عمر بن لعاص

رضي الله عنه: ما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملاً عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملاً عيني منه صلى الله عليه وسلم. يا له من إجلالا وتقدير، نابع من إيمان وحب كبير، لصاحب القدر الأرفع، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الشفيح المشفع، جعل الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم، يحبونه أكثر من أنفسهم، ويفضلونه صلى الله عليه وسلم على ذواتهم، فهذا زيد بن الدثنة رضي الله عنه لما أرادوا قتله سأله: أتحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه، وأنتك في أهلك؟ قال زيد: والله ما أحب أن محمدا الآن في مكاني الذي هو فيه، تصيبه شوكة تؤذيه، وأني جالس في أهلي! فقال أبو سفيان قولته المشهورة: ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا.

يا أيها المؤمنون: جددوا صلتكم بنبينا صلى الله عليه وسلم وعظموه في أنفسكم، وأحبوه من قلوبكم، وأحبوا ما يحبه، فقد بشر صلى الله عليه وسلم من يحبه بالجنة، فقال صلى الله عليه وسلم: {من أحبني كان معي في الجنة}. واعلموا أنه لا يكمل إيماننا، إلا إذا أحببناه صلى الله عليه وسلم أكثر من حبنا لأنفسنا، قال صلى الله عليه وسلم: {لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين}. إننا نحبه صلى الله عليه وسلم فهو الذي سبق فضله علينا، فأحبنا ودعا لنا، ورفق بنا، واشتاق لرؤيتنا، وأثنى على من أحبه منا فقال صلى الله عليه وسلم: {من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي، يود أحدكم لو رأني بأهله وماله}. فيا هناة من أحب نبيه

صلى الله عليه وسلم واشتاق لرؤيته ،وأكثر من الصلاة والسلام عليه ،واتبع سنته ،وامتثل أمره ، وعمل بهديه صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله ،وسائر أحواله وجعله المثل الأعلى ،والقدوة الطيبة ،قال تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} قال ابن كثير: هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله .فهو صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في علاقته بالله عز وجل في علاه ،فقد كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ،فقيل له : يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا . وهو صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في علاقته مع أهله وأسرته ،فكان رفيقا بهم ،عظوفا عليهم ،معينا لهم ، لا يكلفهم مالا يطيقون ،يخفف نعله ،ويخيط ثوبه ،ويكون في مهنة أهله صلى الله عليه وسلم .وهو صلى الله عليه وسلم القدوة الطيبة في عمله وتجارته ،وبيعه وشرائه ،إذا حدث صدق ،وإذا وعد وفى ،وإذا أوتمن أدى ،يحث على جلب السلع التي تنفع العباد ،وينهى عن الغش والاحتيال في البلاد ،ويأمر بالتيسير على المعسرين ،والرحمة بأصحاب الحاجات والمعوزين ،ويقول صلى الله عليه وسلم : {رحم الله عبدا سمحا إذا باع ،سمحا إذا اشترى ،سمحا إذا اقتضى} وهو صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في رعايته للضعفاء ،وحنوه على الفقراء ،وتفقدته للمساكين ، وعنايته للبيئة والمخلوقات ، ورحمته بالحيوانات ، فقد مر صلى الله عليه وسلم ببيعير قد لحق ظهره ببطنه ،فقال : "اتقوا الله في هذه البهائم المعجمية ، فاركبوها صالحة ،وكلوها صالحة "فيا فوز من عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن به و أحبه ،واتبعه وأطاع أمره ،واجتنب نهي .

بأخلاقه وسيرته ،وتمسك بهديه وسنته ،ليحظى برضا الله سبحانه ،فيسعد في دنياه وينال شفاعته نبيه صلى الله عليه وسلم ومصطفاه ،ويدخل جنة ربه في الآخرة .فاللهم وفقنا جميعا لطاعتك وطاعة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم ونيل شفاعته ومحبه ،والاقتداء بهديه وسنته ،

أقول قولي هذا

الحمد لله رب العالمين ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،و أشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ،اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه أجمعين ،والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد: فأتقوا الله عباد الله وأحبوا نبيه صلى الله عليه وسلم من قلوبكم ،واتبعوه واقتدوا به في حياتكم ، وعمقوا به صلتكم ،فمن هديه صلى الله عليه وسلم مقابلة الناس بالمحبة والرحمة ،والصفح والشفقة ،والأخلاق السمحة

،وحسن الجوار ، وإشاعة الألفة في المجتمع ، وحفظ وحدة صفه ، والمحافظة على استقراره وتماسكه ، فإن ذلك مما يحبه النبي صلى الله عليه وسلم ويفرحه، فها هو قبل وفاته صلى الله عليه وسلم يكشف ستر الحجر ، فينظر إلى أصحابه وهم يصلون، وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف، ثم يتبسم صلى الله عليه وسلم ضاحكا. قال العلماء :
وسبب تبسمه عليه الصلاة والسلام

انه فرح بما رأى من تألف أصحابه رضي الله عنهم والاتفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم. فقد أمر الله تعالى بالصلاة والسلام عليه فقال: {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما} وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا}. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة الأكرمين ، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، اللهم أهدنا لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها فإنه لا يصرف عنا سيئها إلا أنت ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم أهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا واصرف عنا شر ما قضيت تباركت ربنا وتعاليت . اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف . اللهم يا مقلب القلوب
اللهم ارزقنا حبك وحب من تحب ، وحب نبيك صلى الله عليه وسلم . اللهم شفعه فينا وارزقنا إتباعه والافتداء به . اللهم اشفي المرضى .

- نجد في بعض الأبحاث والدراسات عن الدعاء قديم كقدم الإنسان . ونجده في أول مصدر هو القرآن الكريم ، في قوله تعالى : {إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم}¹

وقوله أيضا: {إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعا ، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون}²

ويتجسد في ذلك من خطبة الجمعة صلة المسلم بالنبي وذلك يوم 3 سبتمبر 2021

¹ سورة الاعراف الاية 194.

² سورة البقرة الاية 186.

دائما ما يستفتح الخطيب في منبره بالبسملة والدعاء حيث يقول: "اللهم أهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت تباركت ربنا وتعاليت، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم يا مقلب القلوب ¹."

"اللهم ارزقنا حبك وحب من تحب، وحب نبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم شفاعة فينا وارزقنا إتباعه والإقتداء به، اللهم اشفي المرضى ²."

دائما ما يستعمل الخطيب الكلمات البلاغية من القرآن وفصاحته حيث أن هذا الدعاء نجده عند الرسول صلى الله عليه وسلم يفتتح به الخطب. لأن رسولنا الكريم له أسلوبه البليغ وهو أسلوب القرآن .

كما يقول الخطيب في خطبة السابقة رسائل للشباب: "اللهم أهدنا واهدنا واجعلنا سببا للهدى، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا لطاعتك ³."

نلاحظ أن الأدعية تتسم نوعا كبيرا من الراحة والطمأنينة النفسية. لما تحتويه على كلمات فيها النصح والإرشاد في طاعة الله .

ونجد التوكيد في الدعاء قول الله تعالى: {قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء إن أنتم لا تكذبون، قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون} ⁴.

ويكون التوكيد بالنظر للمخاطب، المتلقي ودائما ما نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يتحدث بالدعاء بأسلوب التوكيد .

ويقول الخطيب: "اللهم خفف آلامنا واجعلها حسنات في حسابهم، اللهم ارفع بها درجاتهم وكفر بها سيئاتهم، اللهم أهل ارحم الموتى واغفر لهم، اللهم نور على أهل القبور قبورهم واغفر للمذنبين واعف عنهم، اللهم قوي

¹ (خطبة صلاة المسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم).

² (خطبة رسالة للشباب. ص5).

³ (خطبة رسائل للشباب 6 .

⁴ (سورة يس الآيات 15.16).

إيماننا وانصر ضعفنا وتولى أمرنا وانصرنا ضعفنا وتولى أمرنا وانصرنا على من عادانا واجعل ولايتنا لمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا أرحم الراحمين " ¹.

والتوكيد جاء هنا لإظهار التضرع لله وحده لأنه هو الذي يسامح ويصفح عنا ونجد في الدعاء [التعريف والتنكير] في البلاغة، التعرف بالضمير ومنه نحن وهو ضمير الحماية مثل: اللهم أهدنا واهدنا وأجمعنا هدا، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ما هديتنا .

وقد ورد في القرآن الكريم كثرة الدعاء، أم الدعاء بالتعريف مثل: "اللهم وفقنا لطاعتك وارزقنا خشيتك".

أما التنكير: "اللهم آتنا في الدنيا حسنة" ²، جاءت نكرة ولو جاءت معرفة لما حلت على معاني الدعاء، وبذلك يمكن ان نستنتج أن مقام الدعاء من اصدق المقامات الخطابية، وأبعدها عن الصفة والتكلف، حيث نجد كثرة الدعاء

خامسا: المدح

خطبة: فضل الصلاة على النبي ومدحه ليوم 27 أوت 2021

إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى ونستهديه ونشكره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مثل لهولا ضد ولا بد له، أين الأين ولا أين ولا مكان ولا جهة له، وكيف وكيف فلا كيف ولا شكل ولا صورة ولا أعضاء له، وأشهد أن سيدنا وحبينا وعظيمنا وقائدنا وقرّة أعيننا محمدا عبده ورسوله وصفيه وحببيه، من بعثة الله رحمة للعالمين هاديا ومبشرا ونذيرا، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، فجزاك الله يا سيدي يا رسول الله خير ما جزى نبي من أنبيائه. اللهم صل على محمد صلاة تقضي بها حاجاتنا. اللهم صل على محمد صلاة تفرج بها كرباتنا. اللهم صل على محمد صلاة تكفيننا بما ما نتخوف وسلم عليه وعلى إخوانه النبيين والمرسلين سلاما كثيرا.

-يا سيدي يا رسول الله، يا سيدي يا

محمد. يا سيدي:

¹ خطبة تحمل المسؤولية . ص 9.

² خطبة رسالة للشباب . ص 7.

حالي عجيب بل غرامي أعجب فأنا

المصاب ووبل دمعي صبيب

يا سيدي :

الصب فاض غرامه مستعرا فبمنحني

الأضلاع ذا يتلهب .

يا سيدي

نطق الفؤاد وبالغرام أجابكم أنا مذهبي

عن حبكم لا أذهب

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا أبا

القاسم يا أبا الزهراء يا محمد...

-مما لاشك فيه أن غرض المدح تعرفنا عليها في العصر الجاهلي مع القصائد الشعرية القديمة التي كان الشعراء

يستزقون منها ،حيث أنهم كانوا يمدحون رئيس القبيلة .

وأشهر ما قيل في المدح:"

أيها المادح العباد ليعطي

إن الله ما بأيدي العباد.

واسأل الله ما طلبت إليهم

وأرج فقع المنزل العواد " .¹

¹ (سراج الدين محمد، المديح في الشعر العربي، دار التراث الجامعية سلاسل سوقينير، سلسلة المبدعون، بيروت، لبنان، ص 6.

-ونجد المديح عند شعراء الجاهلية "فكانت مستمدة من بيئة العرف الصحراوية ومجتمعهم الذي يعتمد على الفروسية، فكان الشعراء يمدحون بالجودة والعزة والآباء والفتك بالأعداء، وإكرام الضيف ورعاية حقوق الجار وصفة النسب"¹.

أي أن المدح عندهم يهتم في المقام الأول بمدح القيم الإنسانية للمحافظة عليها وترسيخها في النفوس، ونجد المدح في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم: مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلت التشبعت المتنوعة تمدح الرسول صلى الله عليه وسلم وقادت الفتوحات ودخلته معان جديد كالعدل وإيتاء الزكاة والصلاة والصوم والجهاد والتقوى كدليل لإنباط الشعر عامة بالواقع"².

نجد من مدائح النبي حسان بن ثابت يقول :

"أعر عليه للنبوة خاتم

من الله مشهود يلوح ويشهد

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه

إن قال في الخمس المؤذن أشهد"³.

أما المدح في خطبة مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، دائماً ما نجد خطب المدح تبدأ بالبسملة والحمد والشكر لله، فقد كان الشاعر يبدأ بمقدمة غزلية صوفية، لما لها من ألقاظ وكلمات مستوحات من القرآن الكريم أو الحديث النبوي .

يقول الخطيب :

"يا سيدي يا رسول الله، يا سيدي يا محمد يا سيدي:

حالي عجيب بل غرامي أعجب

¹ المرجع نفسه، ص 7.

² المرجع نفسه، ص 18.

³ سراج الدين محمد، المرجع السابق، ص 20.

. فأنا المصاب وويل دمعي صيب

يا سيدي :

الصب فاض غرامه أعجب متسعرا فبمنحنى الأضلاع ذا يلتهب "

- ونلاحظ ن الكلمات والرموز الموحية ومالها من صور بيانية، هنا استعارة مكنية حيث حذف المشبه وهو النار وترك خاصية تدل عليها وهي اللهب، فهي تأثر في المتلقي.

وقول الله تعالى: "إن الله وملائكته يصلون عن النبي، يأيتها اللذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً"¹

؛إن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم في خطب الجمعة بمثابة قرينة الجماعة إلى الله.

- يقول: "نحن 8 جوار من بني النجار يا حبذا محمد منجار"

ونجد في المدح محسن بديهي والمتمثل في الجناس:النجار/ جار.

فالأول يعني النجار الذي يصنع الأثاث من الحطب ، والثاني الجار الذي أوصانا عليه النبي صلى الله عليه وسلم، التكرار الذي يقوي النغم الموسيقية ويوضح المعنى وخاصة في الحروف.

وبذلك يعد المدح في خطب الجمعة مثل مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وما يصاحبه من خطاب مستخدمين اللغة البسيطة وتوظيف المعجم الديني وكثرة الصور البيانية وحتى المحسنات البديعية، حتى يكون هناك خطابا دينيا يستفاد منه كل السامعين.

سادسا: النداء

خطبة العباداة التعاملية ليوم 12 نوفمبر 2021

الحمد لله رب العالمين...وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده ورسوله هو خير الخلق وحيب الحق ورحمة الله للخلق أجمعين... اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

¹ (سورة الأحزاب الآية 56.

أما بعد أيها المسلمون:

قال الله تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} الذاريات (56)، وقال الله سبحانه وتعالى: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون} الأنبياء (35).

إخوة الإسلام:

الآيات السابقة تبين لنا الحكمة من خلق الإنسان ... ألا وهي عبادة الله تبارك وتعالى . والسؤال الذي قد يخطر على البال... هل يحتاج الله تعالى عبادتنا ... والإجابة لا ... فإن الله تعالى غني عن العالمين ... فالعبادة لا تزيد ولا تنقصه مثقال ذرة ... لأنه سبحانه غني بذاته غني مطلقا... فلا يحتاج إلى شيء مما في الوجود . بل كل ما في الوجود محتاج إليه ... قال الله تعالى: {يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله . والله هو الغني الحميد} فاطر (15)

فثمرة العبادة إنما ترجع إلى الشخص العابد نفسه .. إذ هو المحتاج إلى الله تعالى ... والمفتقر إليه استعانة وتوكلا كما قال الله تعالى: {من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ... ومن ضل فإنما يضل عليها} الإسراء (15)، والعبد المؤمن يعبد ربه لأنه

يجبه ... فكيف لا يجب العبد ربه ولا يتعبده ... وهو القائم سبحانه على شؤون خلقه ، المسلم منهم والكافر بالرزق و الحفظ والحياة ... أمر آخر نوضحه ... إذا كان الله قد خلقنا لعبادته ... فما هي العبادة ؟ هل العبادة مقصورة على الصلاة والصوم والحج والزكاة ؟ ... فأقول هذا فهم قاصر للعبادة ... فالعبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ... من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة فالصلاة والزكاة والصيام والحج عبادة وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود عبادة ... والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجهاد الكفار والمنافقين عبادة ... والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل عبادة ... والدعاء والذكر وتلاوة القرآن عبادة ... وحب الله ورسوله والإنابة إليه عبادة ... والصبر على بلائه والشكر لنعماته والرضا بقضائه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه كذلك عبادة ... بل والرحمة بالحيوان عبادة ..

اللهم وفقنا لطاعتك وارزقنا خشيتك والسير على نهج نبيك محمد صلى الله عليه وسلم . اللهم ارحمنا فإنك أرحم الراحمين ولا تعذبنا فإنك علينا قادر ولا تأخذنا عن عمل السفهاء منا اللهم انزل علينا من بركات السماء واخرج لنا من بركات الأرض ، وارزقنا من حيث لا نحتسب . اللهم احفظنا وأحفظ بلدنا واجعله آمنا مطمئنا وسائر بلاد

المسلمين . اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك . اللهم اشفي مرضانا ومرضى المسلمين . اللهم خفف آلامنا وارزقهم الصبر على ما ابتليتهم به . وارحم الموتى وأكرم نزلهم وعاف المبتلين وتب عليهم . واقض عن المدنيين ديونهم ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين .

-دائما ما نجد النداء في القرآن الكريم أو في الحديث النبوي الشريف . حيث نجد حروف النداء "يا" مثل قوله تعالى: {ونادوا يا ملك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون} ¹ . وفي قوله أيضا: {قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم} ²

ونلاحظ أن النداء في القرآن الكريم مختلف حسب موضعه أو حسب القصة ، فسيحانه وتعالى ينادي العباد وحتى الحيوانات أي كل مخلوقات الأرض وحتى السماء والجبال . فقد جاء في قوله تعالى: {ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون} ³

التطبيق على خطبة "العبادة التعمالية":

الآيات الواردة فيها النداء	حرف النداء	المنادى	نوعه	إعرابه	غرضه
يا أيها المسلمون	يا	أيها	منادى مضاف	يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب أيها: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب المسلمون: بدل من أي . أو عطف بيان وهو جمع مذكر السالم .	لفت الإنتباه للنصيحة

¹ سورة الزخرف الاية 77 .

² سورة الأنبياء الاية 69 .

³ سورة النمل الاية 18 .

سورة يوسف	حرف النداء	المنادى	نوعه	اعرابه	غرضه
"يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرًا" ¹	يا	صاحبي	منادى مضاف	منادى منصوب بالياء لأنه مثنى وحذفت نونه للإضافة	الإستغاثة
"يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا" ²	يا	أبانا	منادى مضاف	أبا: منادى منصوب بالألّف لأنه من الأسماء الخمسة نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة	التحسر
يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله .	يا	أيها	منادى مضاف	بدل من أي مرفوع وعلامه رفعه الضمة الظاهرة على آخره ³	تنبيه

وما نستنتج النداء في خطبة الجمعة التي تستنقي معالمها من القرآن الكريم، وهو أقوى أساليب الإنشاء في اللغة العربية وله أهمية في الخطاب الديني من أغراض من بينها: التي وجدناها في الخطبة، الاستغاثة، التحسر، التنبيه، ولفت الانتباه، حتى النصيحة.

¹ (سورة يوسف الاية 41.

² (سورة يوسف الاية 65.

1- سورة يوسف الآية 41

2- سورة يوسف 65

سابعاً: التكرار

خطبة تحمل المسؤولية ليوم 4 فيفري 2021

حمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله جعل لكل شئ قدراً ولكل قدراً أجلاً، ولكل أجلاً كتاباً واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تزيد في اليقين وتثقل الموازين وتفتح لها أبواباً الجنة رب العالمين واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله، اللهم صلي وسلم عليه وعلى آله وصحبه .

أما بعد: فاتقوا الله فتقوى الله وصية لكم ولمن كان قبلكم قال تعالى: "ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله"، فلنتقي عباد الله. قال تعالى: "ومن يتقي الله يجعل له مخرجاً ويرزقه منة حيث لا يحتسب".

عباد الله:

إن من القيم العظيمة التي أرساها الإسلام ودعا إليها، وربى عليها أتباعه تحمل المسؤولية، مخاطب بذلك الأفراد والمجتمع والأمة وجعلها سبباً للحياة السعيدة الطيبة، والنجاح في الآخرة.. فتركبة النفس والمحافظة عليها مسؤولية، والقيام بالحقوق الأسرية مسؤولية وإتقان الأعمال والقيام بالواجبات الوظيفية مسؤولية، وتقلد المناصب والمراكز الهامة مسؤولية، وهكذا المسؤولية في حياتنا تظهر في جميع سلوكياتنا وتصرفاتنا، رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً، حكماً ومحكومين وأخص ما يوصف به الإنسان البالغ الرشيد أنه مسئول. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) رواه البخاري. وقال تعالى (فوربك لنسألنهم أجمعين* عما كانوا يعملون (الحجر: 92، 93)، وقال تعالى (وقفوههم إنهم مسئولون)، فكل عمل - يا أخي المسلم- أنت مكلف به شرعاً، أو التزمت بالقيام به، فهو مسؤولية ينبغي عليك القيام بها على أحسن حال، فالمسؤولية فردية لأن التكليف فردي والحساب كذلك يوم القيامة، قال تعالى (إن كل من في السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً* لقد أخصاهم وعدهم عدا* وكلهم آتية يوم القيامة فرداً) (مریم: 93 - 95)، بل إن القيم والمبادئ لتعلمي على صاحبها الوفاء بما التزم به.

عباد الله:

لقد ضرب الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم الكثير من

المواقف والأحداث على تحمل المسؤولية، قال تعالى (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتَّبِعوا المرسلين * اتَّبِعُوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون) [يس: 20، 21]، إنه رجل من أقصى المدينة يسعى لماذا يأتي؟ لإنقاذ الموقف، لإعلان كلمة الحق (يا قوم اتَّبِعُوا المرسلين * اتَّبِعُوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون) [يس: 20، 21]، ليس له غرض، ولم يكن سعيه خوفاً من فوات صفقة تجارية ولا خوفاً على نفسه، بل ربما ضحى بنفسه بسبب جهره بكلمة الحق، وتعزيزه لموقف النبيين المرسلين، فقتل رحمه الله (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) [يس: 26-27]، فهو رجل واحد جاء يسعى بكل قوته، لأنه يشعر أنه مسئول، وكأنه يرى أن هذا الأمر لا بد أن يبلغه في وقته المناسب . في معركة أحد وهزيمة المسلمين لم يكن التبرير وإلغاء مسؤولية على قوة العدو، وكثرة عدده، ودقة خططه، بل جاء رآن ليصدع بالحق، ويبين أن المسلمين الذين خالفوا أمر رسول صلى الله عليه وسلم هم من تقع عليهم مسؤولية الهزيمة فقال لي (أولها أصابتكم مصيبة قد أصبنة مثليها فلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير) [آل عمران: 165]. قدم الأحنف بن قيس على عمر رضي الله عنه في وفد من العراق في يوم صائف شديد الحر وهو - أي عمر - محتجز بعباءة، يحاول إدراك بعير من إبل الصدقة شرد، فقال: يا أحنف ضع ثيابك، وهلم فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير، فإنه من إبل الصدقة، فيه حق لليتيم والمسكين والأرملة، فقال رجل من القوم : يغفر الله لك يا أمير المؤمنين، هلا أمرت عبداً من عبيد الصدقة يكفيك هذا، قال عمر: ثكلتك أمك وأي عبد هو أعبد مني ومن الأحنف.

وانظروا إلى ذلك الصحابي عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه وقد عذره الله، فهو رجل كبير السن وأعمى، ومع ذلك لم يعذر نفسه، ولم يخلد إلى الراحة والدعة، ولم يتنصل عن مسؤوليته تجاه قضايا الأمة، فلم ير أنه يسعه أن يدع فرصة يخدم فيها الدين تفلت منه، حتى ولو كان هنالك في مواقع القتال وقعقة السيوف، وطعن الرماح وإراقة الدماء، فقرر أن يخرج مع كتائب المسلمين لملاقاة الفرس، قالوا: قد عذرك الله، قال: أكثر سوادكم، وعندما خرج طلب أن توكل إليه المهمة التي تناسبه وتليق به، فقال: إني رجل أعمى لا أفر، فادفعوا إلي الراية أمسك بها، فأمسك بها حتى استشهد رضي الله عنه . أجل - أيها المصلون - إن أمة الإسلام بهذه القيم سادت الأمم، وحكمت العالم وأسست حضارة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً، فكل فرد عرف دوره ومسؤوليته، فقام بواجبه لم ينتظر أن يكون على هامش الحياة ليس له دور أو واجب يجب أن يؤديه، أو أن يلقي بمسؤولياته على الآخرين مهما كانت ظروفه، هذا وإن ثقافة التبرير واختلاق الأعذار وإلقاء المسؤولية على الآخرين ليست من القيم في شيء . فالأب المقصر في تربية أولاده يرجع الأسباب إلى تقصير الأم، وانشغاله بأعماله والأم بالمقابل تلقي الملامة على

الأب، والكل يحمل الإعلام والقنوات الفضائية وغيرها المسؤولية، والموظف المهمل لعمله يرجع الأسباب إلى زملائه وإلى مدرائه ورؤساء الأقسام، أو يرجع السبب إلى ضعف الراتب، ومشاكله العائلية، والمعلم المهمل يرجع سبب ضعف الطالب إلى وضع المجتمع، وإلى تقصير الآباء في المتابعة لأبنائهم ونسي أو تناسى أن المعلم الناجح لن ينساه تلاميذه حيا وميتا.

ومدير المنشأة يبرر الفشل الذي أصاب مؤسسته أنه ليس سببه، ويلقي بالمسؤولية على غيره، وهكذا يظهر الضعف في تحمل المسؤولية في أغلب شرائح المجتمع وفئاته . وبعد - أيها المسلمون - إن الشعور إن الشعور بالمسؤولية والقيام بها وأدائها على أكمل وجه يجب أن يصبح في حياتنا خلقاً وسلوكاً وضرورة تمارس في واقع الحياة، حتى لا يحدث التساهل في الواجبات، وحتى لا تضيع الحقوق، وحتى تنجز الأعمال، وتنجح المشروعات وتسود الأخلاق وتنشر قيم الخير في المجتمعات، إن الأمم والدول والمجتمعات لا تتطور، ولا يحدث في حياتها تغيير إلا عندما تحل مثل هذه القيم (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله حام ما تفعلون) [النحل: 91].

الخطبة الثانية:

عباد الله:

اعلموا أن من أعظم مسؤولياتنا الجماعية التي أمرنا بها الإسلام هي الحفاظ على روابط الأخوة والألفة والتراحم والأمن والسكينة في المجتمع الذي يعتبر سفينة يعيش عليها المجتمع وهذا الأمر يتحقق بأداء الحقوق والواجبات، وبمعرفة المصالح والمفاسد، والسعي للإصلاح ومكافحة الفساد بشتى صورته وأشكاله ومسمياته وفضح الفاسدين والمفسدين، ورفع أمرهم لذوي الاختصاص.. قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران: 110].

أيها المسلمون: إن أي مسؤولية تقابلها محاسبة، فلا يمكن لأي مكلف بعمل أن يترك وشأنه، يحاسب نفسه بنفسه، والأمر يرجع إلى ضميره، كلا فليس ذلك من طبيعة الحياة ومما يصلح الأرض

من عليها، فلا بد من المحاسبة الدقيقة والمتواصلة على كل من
تحمّل مسؤولية شرعاً وأخلاقاً ومبدأً، ولذا نجد أن الشرع الحنيف
أعذر من فقد عقله إما فقداً دائماً كحال المجنون أو فقداً مؤقتاً
كالصبي والنائم لقوله صلى الله عليه وسلم (رفع القلم عن ثلاث:
عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون
حتى يعقل) رواه الإمام أحمد في مسنده.

خلاصة القول أيها الأحبة أن المسؤولية في الإسلام واجب
شرعي وأخلاقي يجب على كل من تحمّل شيئاً منها أن يقوم بها
خير قيام براءة لدمته وحتى لا يكون ظالماً لطرف آخر أو غيره
للمجتمع أو للأمة بتقصيره في ذلك، والمسؤولية ليست كرة
يتقاذفها اللاعبون إنما هي أمانة يتحملها الأشداء من الرجال
والنساء على السواء، إنها أمانة ويوم القيامة خزي وندامة إلا من
قام بحقها.

هذا وصلوا وسلموا...

اللهم أهدنا واهدنا واجعلنا هداة مهتدين غير ظالمين ولا مضلين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا

وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك.

اللهم اجعلنا وإياكم أدوات بناء وصلاح لا محاول هدم وفساد يا رب العالمين، واجعلنا من الصالحين المصلحين
الذين يصلحون في الأرض ولا يفسدون

اللهم إن البلاء عم والداء تم بسبب ذنوبنا وما كسبت أيدينا اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. ولا تجعل في

قلوبنا غلا للذين آمنوا. اللهم اشف المرضى جميعاً يا رب العالمين. اللهم خفف آلامهم واجعلها حسنات في

حسابهم. اللهم ارفع بها درجاتهم وكفر بها سيئاتهم. اللهم ارحم الموتى واغفر لهم. اللهم نور على أهل القبور

قبورهم واغفر للمذنبين واعف عنهم . اللهم قوي إيماننا وانصر ضعفنا وتولى أمرنا وانصرنا على من عادانا واجعل ولايتنا لمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ارحم الراحمين.

- أ صبح من المعلوم أن الخطاب الحجاجي يحتوي على ظواهر وتراكيب لغوية المتمثلة في:

التكرار:

"فالتكرار علاقة فارقة يهدينا المميّزة الإنزياحية التي يتجلى بها الأسلوب الأدبي".¹ وفي بعض المصادر والمراجع والتكرار نجد في الأعمال الإبداعية وحتى الدينية، ويرتبط التكرار بتأثير البيئة والطبيعة. "فالتكرار في حد ذاته وسيلة الحرية التي تعتمد على تأثير الكلمة المكررة في أحداث نتيجة معينة في الجمل".²

وتمتاز الخطب الدينية بوفرة كلماتها وحججها وغنى مفرداتها ، وتمتاز فوق كل ذلك بجمال ألفاظها المقتبسة من القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الوعظية لتوبة العبد من المعاصي التي كان يرتكبها ، فالخطب التي يلقيها الإمام كل جمعة لها حكمة كبيرة تكمن في :النصح والإرشاد، التحلي بالأخلاق الفاضلة ،عدم الشرك بالله سبحانه وتعالى ،النهي عن معاصي الله في ارتكاب المحرمات .

لذلك يأتي إمام فصيح وخطيب بموضوع مثل : الصوم أو الصلاة ، فيستعمل الحجج والبراهين الإستدلالية الموجودة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية .

التطبيق على خطبة "تحمل المسؤولية" ليوم 4 فيفري 2021

ونجد التكرار في هذه الخطبة في حرف السين "س" ، حيث يقول الخطيب " إن من القيم العظيمة التي أرساها الإسلام ودعا إليها وربى عليها. إتباعه تحمل المسؤولية، خاطب بذلك الأفراد والمجتمع والأمة وجعلها سببا للحياة السعيدة الطيبة"³.

فحرف السين عندما يتكرر ، ينتقل على السمع فهو يجمع بين التركيز على الخطبة ،بتكرار الحرف تستحسنه الأذن وتمد إقبال إلى استماع للخطبة . حيث يقول : "والقيام بالحقوق الأسرية مسؤولية وإتقان الأعمال والقيام

¹ صفاء عبيد حسين الحفيظ، فاعلية التكرار في شعر عبد الأمير جرجر، كلية الترجمة بابل، ص 02.

² عبد الرحمان محمد السمراني، التكرار مظاهره وأسراره، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، فرع الأدبي، 1983، ص 88.

³ خطبة تحمل المسؤولية، ص 10.

بالواجبات الوظيفية مسؤولية " ¹. حيث أن الإمام يتحدث عن المسؤولية التي تظهر في المناصب والمراكز وحتى في حياتنا اليومية.

التكرار بالكلمات :

المسؤولية: تكررت 25 مرة

المسلمين: تكررت 4 مرات

الإسلام : تكررت 4 مرات

الله: تكررت 14 مرة

الواجبات : تكررت 5 مرات

راع: تكررت 9مرات

الأسباب : تكررت 4 مرات

ونجد الكثير من التكرار في هذه الخطبة مثل كلمة راع ومسؤولية. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : {كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته} رواه البخاري . وبمعنى ذلك أن كل فرد في المجتمع عليه واجباته ومسئوليته. فالرجل مسئول عن العمل وإطعامه لأبنائه، والمرأة هي الأخرى مسؤولة عن التربية الصالحة ورعاية أبناءها من أكل وشرب وغسل ومالها من مسؤوليات. وكلها تكمن في آليات المسؤولية في الحياة، حتى لا تعم الفوضى ، فتكرار كلمة المسؤولية هي تحمل مشقات الحياة، حيث يقول تعالى : "إن كل من في السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا" * لقد أحصاهم وعدهم عدا* وكلهم آتية يوم القيامة فردا" ².

والمسؤولية لا تكمن في معطيات الحياة فقط بل حتى في عبادة الله سبحانه وتعالى ، لنا واجبات العبادة مثل الصلاة، الصوم ، الزكاة... الغ، فهي تمثل مسؤولية ، وحين تتم تلك المسؤولية يجازينا الله تعالى بالجنة ، حيث أن الله

¹ (خطبة تحمل المسؤولية، ص 11.

² (سورة مريم الآيات 93.95.

يقول: {قيل أدخل الجنة، قال يا ليت قومي يعلمون - بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين " ¹، يعلم الإنسان الذي يتقي الله ويؤدي مسؤولياته أنه مبشر بالجنة.

ونجد في خطبة المسؤولية أن الإمام تحدث على أحد المسلمين الذي كان له المسؤولية في التنظيم والتخطيط لهزيمة الأعداء، فقد خالف بعض المسلمين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فوعدت عليهم مسؤولية الهزيمة، يقول الله عز وجل: {أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثلها قلتم أني هذا هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير} ².

الأفعال المكررة هي: أمرنا، بحاسب، اعلموا، راع. وهي تلك الأفعال المتمثلة في المضارع والأمر، والأفعال المكررة لها دلالاتها في الخطبة والغرض من التكرار هو تأكيد المقصود من الخطاب يقصد إقناع السامع والتأثير في قناته الأسماء المكررة: الإسلام، النساء، الرجال، الأب، الأم.. تلك الكلمات المكررة تدل أن الإمام الخطيب ربط موضوعه باللجوء إلى الأسماء، وهذا التكرار يفيد التجديد والوعظ وحتى الإرشاد والنصح، ودلالة تكرار تلك الأسماء الرغبة في تطبيق قول الله ورسوله على تلك الفئة لأن كل عبد لديه مسؤولية في عمل ما، فالإسلام يعطي الطريق الصحيحة لمن اتبع خطوات الدين وتحلى بحضاله، فالخطيب وضع الأسماء والأمثلة بالعباد حتى تصل المعلومة للناس ويجاذروا من الوقوع في الزلل.

تكرار الجمل: لقد وجدنا التكرار في الأسماء والأفعال وسوف نتعرف عليه في الجمل: كلكم راع، قال الله تعالى، القرآن الكريم. لقد كرر الإمام أثناء الخطبة تلك الجمل بكثرة في محتوى تحمل المسئلة، فلهم دلالات تنير في المتلقي السامع.

وتلك الجمل منها الفعلية والاسمية تفيد الزمن الحاضر والذي يدل على الوعد والنصح، وأن المسؤولية في الإسلام واجب شرعي وهي أمانة يتحملها كل مسلم ومسلمة.

¹ سورة يس الآية 26.

² سورة آل عمران الآية 165.

ثامنا :أفعال الكلام

خطبة "فضائل شهر شعبان" 17 ديسمبر 2021

الحمد لله رب العالمين يسمع دعاء الخلائق ويحيب

يؤنس الوحيد ، و يهدى الشريد

ويذهب الوحشة عن الغريب ، يغفر لمن استغفره

ويرحم من استرحمه، ويصلح المعيب

يستر العصاة، ويمهل البغاة ،

يكلف بالقليل ، ويجري بالجزيل

من أطاعه تولاه ، ومن غفل عنه لا ينساه

واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

من تبع شرعه وآواه ، ومن تقرب إليه

فاز بالتقريب من أوى إليه أوآه وس

استحيا منه فليس عليه تثريل

واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله

المتقرب والحبيب . خلقه تعمد وسعته رحمة

لا يستطيع كائن من كان - كلما داعبه هلال شهر شعبان المبارك في كل عام

أن يمنع نفسه من تذكر شهر رمضان المعظم وصيامه وقيامه والأعمال الصالحة التي

تظللها، لا سيما وشهر شعبان هو التمهيد الزماني لشهر رمضان وما فيه

من الطاعات، وهو رياضة عبادية للقلب والجوارح على الاجتهاد في الطاعة في

رمضان، حيث انطلاق الإنسان من قيوده الشيطانية، وأغلال هوى نفسه،

وتكبير مردة الجن بها؛ لينطلق الإنسان في فضاء الطاعة الرحيب، وسمائها

الواسعة، لا يدخر وسعا ولا يبخل بجهد يبذله في سبيل تحصيل ما يقدر على

.حملة من باقات الحسنات والطاعات

لقد أظننا شهر التدريبات العقلية والجوارحية، تلك التدريبات التي تضع

الإنسان في وضع الاستعداد لاغتنام ما يلي شعبان من أيام رمضان، فإذا مرت أيام هذا الشهر الذي يغفل عنه عدد غير قليل من البشر؛ فإنه ما من شك في انقراط عقد رمضان من بين يديه دون أن يشعر؛ فالطاعة تأتي بالطاعة بعدها، .. ولا يأتي بعد الغفلة إلا مزيد من الغفلة والسقوط في بئر الحرمان.

إن شهر رمضان هو شهر الجائزة، ففيه يفوز الصائمون القائمون، ويخسر القاعدون المبطلون، فهو ليس مجالاً لبدء الاستعداد للاستمرار على الطاعة، وإنما أيام شعبان هي أوان أخذ بوادئ الأهبة وتجهيز متاع التوبة إلى شهر الصيام والقيام؛ فالفائز في رمضان هو من أحسن الأهبة في شعبان، والمغيبون. أشد الغبن من استغفله الشيطان واستولى على دقائقه وساعاته في شعبان ومع كل أسف.. لا تزال هذه الكلمات يتردد صداها عبر السنين، فتملاً الآذان، ولكنها لا تخترق إلى الجنان، فلا ينتج عنها عمل، ولا تسفر عن اجتهاد وطرد لشبح الغفلة الذي يغطي العيون؛ ففي كل عام لا يدخر الخطباء والوعاظ وسعا في تحفيز الناس لاغتنام عبادات رمضان وعدم إضاعة الأوقات فيه، وكأن النتيجة تأتي -في أحيان كثيرة- عكسية، فيبدأ الشهر والمساجد على أشدها والصدقات تملأ صناديق المساجد، ويسمع للقرآن دوي كدوي النحل في أنحاء المدينة، ثم ما يلبث ذلك أن يضمحل حتى يكاد يختفي عند انتصاف الشهر الكريم، إلا بين من رحمهم الله تعالى وأراد بهم الخير والفلاح والفوز.

هر رمضان ينادي في شعبان أن ابسط يديك بالنعمة للعابدين، أقبل عليهم وار جلالك وبهائك، أفلح بهم في سفينة الطاعة وفلك الاجتهاد؛ لترسو على ساحل التقوى، وتحط رحالك في ميناء القرآن والصيام، ووزع بضاعتك من الحسنات والأجور على منتظري الثواب، وألبسهم لباس الدربة، وحفزهم على مزيد من التحصيل.. أخبرهم أن لذتهم التي يجدونها في الطاعة في أيامك ولياليك سيحصلون منها أضعافا مضاعفة في أيامي وليالي.. في صيامي ..وقيامي.. في صدقاتي وذكري

شهر يظننا عن قريب، فيهيح في المسلم مشاعر الهداية والإيمان، ويهتف بهم إلى الطاعة والعبادة والإحسان. فهو مقدمة لشهر رمضان المبارك، وتمرين للأمة الإسلامية على الصيام والقيام وصالح الأعمال؛ حتى يذوقوا لذة القرب من الله تعالى، ويستشعروا حلاوة الإيمان، فإذا أقبل عليهم شهر رمضان أقبلوا عليه بجملة عالية، ونفس مشتاقة، وانكبوا على الطاعة والعبادة وإن العبد يجري في هذه الدنيا في مضمار سباق نحو الآخرة، والموفق هو الذي بادر الفرصة، ويحذر فوتها، والمحروم من حرم الخير. وإنما شهر شعبان موسم من المواسم الراجحة في التجارة مع الله تعالى ومن أبواب الخير والبر في شهر شعبان الإكثار من الصوم في شعبان

كان رسول الله -- يكثر من الصيام في شهر شعبان، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان أحب الشهور إلى رسول الله - 8 - أن يصومه شعبان، ثم

(يصله برمضان)». (سنن أبي داود (2431) وصححه الألباني

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت النبي - - يصوم شهرين (ملتابعين إلا شعبان ورمضان)». (سنن الترمذي 736 وصححه الألباني

عن عائشة - - قالت: "كان رسول الله - 5 - يصوم حتى نقول لا يفطر، ويقطر حتى نقول لا يصوم. فما رأيت رسول الله - - - استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان" (صحيح

(البخاري: 1969

وقد أوضح النبي --- علة إكثاره --- من الصيام، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذلك شهر يعمل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا (صائم)». (سنن النسائي 2357، وصححه الألباني

قال أهل العلم: وصوم شعبان مثل السنن الرواتب بالنسبة للصلوات المكتوبة، ويكون كانه تقدمه لشهر رمضان، أي كانه راتبه لشهر رمضان، ولذلك سن الصيام في شهر شعبان، ومن الصيام سنة أيام من شهر شوال كالراتية قبل المكتوبة وبعدها

وفي الصيام في شعبان فائدة أخرى وهي توطين النفس وتهيئتها للصيام، لتكون مستعدة لصيام رمضان سهلاً عليها أداؤه

قال ابن القيم - رحمه الله -: " وفي صومه -- شعبان أكثر من غيره ثلاث معان: أحدها: أنه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، فرمما شغل عن الصيام أشهر، فجمع ذلك في شعبان؛ ليدركه قبل الصيام الفرض الثاني: أن هذا الصوم يشبه سنة فرض الصلاة قبلها تعظيماً لحقها الثالث: أنه شهر ترفع فيه الأعمال؛ فأحب -- أن يرفع عمله وهو (صال) هذيب السنن: 3/318

وقال الإمام ابن رجب الحلي - رحمه الله - : " وأما صيام النبي صلى الله عليه وسلم السنة، فكان يقوم من شعبان ما لا يصوم من غيره من الشهور ". (لطائف المعارف، ص 180

الدرجة الثالثة: رفع سنوي ويكون ذلك في شهر شعبان؛ وذلك لما ثبت عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع (عملي وأنا صائم)». (سنن النسائي 2357، وصححه الألباني

إحياء مواسم الغفلة - 3

منهم الخصوصية

مع قدوم شهر رجب كل عام يقبل الناس على الطاعة ظناً شهر رجب، ثم يتكاسلون في شعبان، ولذا اهتم النبي -- بالإكثار من الطاعات في شهر شعبان، إحياء لهذه الأزمان الشريفة، فقال: «ذلك شهر

يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم». (سنن النسائي 2357، وصححه الألباني).

وقد ذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله تعالى- في بيان حكمة إكثار النبي من الصيام في شعبان: أن شهر شعبان يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان؛ حيث يكتنفه شهران عظيمان، الشهر الحرام رجب وشهر الصيام

رمضان، فقد اشتغل الناس بهما عنه فصار مغفولاً عنه، وكثير من الناس يظن أن صيام رجب أفضل من صيامه؛ لأن رجب شهر حرام، وليس الأمر كذلك - فقد روت السيدة عائشة - في - أنها قالت: "ذكر لرسول الله ناس يصومون شهر رجب، فقال: فأين هم من شعبان؟" (لطائف المعارف، ص 191). وفي هذا إشارة على استحباب عمارة الأوقات التي يغفل عنها الناس ولا يفتنون لها. قال الإمام ابن الجوزي -رحمه الله-: "واعلم أن الأوقات التي يغفل الناس عنها معظمة القدر لاشتغال الناس بالعبادات والشهوات، فإذا تابرت عليها طالب الفضل دل على حرصه على الخير . ولهذا فضل شهود الفجر في جماعة لغفلة كثير من الناس عن ذلك الوقت، وفضل ما بين العشاءين وفضل (قيام نصف الليل ووقت السحر)" (التبصرة: 2/50).

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي -رحمه الله-: "قيل في صوم شعبان أن صيامه كالتمرين على صيام رمضان لثلاث يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاده ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط" (لطائف المعارف، ص 196).

4- شهر شعبان شهر القرآن

ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام

وقراءة القرآن ليحصل التأهب لتلقي رمضان وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن. قال سلمة بن كهيل: كان يقال: شهر شعبان شهر القراء، وكان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القراء . وكان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن. (لطائف المعارف، ص 196)

المتأمل في واقع كثير من المسلمين يجد أنهم يعانون من مشكلة مزمنة مع شهر رمضان، وذلك أننا في كل عام يأتينا رمضان ونحن غافلون، فنبداً في الطاعة والعبادة من الصفر، ثم نرقى شيئاً فشيئاً فلا نكاد نجد طعم العبادة وحلاوة الطاعة إلا وقد انقضى رمضان، وانطوت صحائفه بما فيها من إحسان المحسن وإساءة المسيء! فنندم ونتحسر ونتألم، ونقول: نعوض في العام القادم، ويأتي عام القادم فلا يكون أحسن حالاً من سابقه، وهكذا حتى يحق الحق ويغادر نسان دنياه وهو كما هو! ومن أجل ذلك ينبغي للعبد العاقل أن يتخذ من هر شعبان فرصة للتدرب على الطاعات، والإكثار منها، ليدخل عليه شهر رمضان وهو مهياً للعبادة متلبس بها.

إن شهر شعبان شهر تفتح فيه الخيرات، تنزل فيه البركات، وتترك فيه الخطيئات، فينبغي لكل مؤمن لبيب أن لا يغفل في هذا الشهر، بل يتأهب في لاستقبال شهر رمضان بالتطهر من الذنوب والتوبة عما فات وسلف فيما مضى من الأيام، فيتضرع إلى الله تعالى ويقبل عليه في شهر شعبان، ولا يسوف ويؤخر ذلك إلى غده، لأن الأيام ثلاثة: أمس وهو أجل، واليوم وهو عمل، وغدا وهو أمل فلا تدري هل تبلغه أم لا؟ فأمس موعظة، واليوم غنيمة، وغدا مخاطرة. وكذلك الشهور ثلاثة: رجب فقد مضى وذهب فلا يعود، ورمضان وهو منتظر لا تدري هل نعيش إلى إدراكه أم لا؟ وشعبان وهو واسطة بين من

.شهرين فليغتتم الطاعة فيه . وليكثر الانسان فيه

الصنعات والأذكار وقرأة القرآن والصيام
والقيام. استالا واقتداء بسر
و امام المرسلين. اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى اله وصحابه اجمعين
اللهم اهدنا فيمن هديت وتولنا ممن توليت
وبارك لنا فيما اعطيت وقنا واصرف عاشر
ما قضيت . ربنا ظلمنا انفسنا وإن لو احقر
منا ورحنا لتكوس من الخاسرين، اللهم
فتح لنا ابواب الخير والتيسير
اعلى من ابواب
الشر والتخدير وكيلا ليا وتصير
و تفاهم ليا وتصر باس كرى
مكاننا وتسمع كلامنا وتعلم سرنا وعلايتنا.

- تعتبر نظرية الأفعال الكلامية من أبرز ما تحدثت عنه التداولية المعاصرة ، حيث يهتم الباحث على القوالب اللفظية باعتبارها أفعال كلام تصدر من الخاطب ، المتكلم، حيث نجد الكثير من المصادر التي تتحدث عن أفعال الكلام من خلال تطبيقه على بعض النماذج الإبداعية المختلفة سواء كانت في الرواية أو الشعر.

يعرف مسعود صحراوي الفعل الكلامي قائلا: "الفعل الكلامي يعني التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام .فهو كل منجز لغوي ينتج عنه تصرفات أو أعمال يريدتها ويقصدها المتكلم، بمعنى أن يتلفظ الإنسان بكلام معين لينجز فعل معين" ¹ . وحسب التعريف السابق فإن الفعل الكلامي يعد مصطلح التداولي المعاصر ،وهذا ما تعرفنا عليه عند إنجازات أوستين، حيث أن كلام المتكلم يوجه خطابا ، الذي يقوم به

¹ د. عمار شلواي، و الطالب عادل عطافي، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الأدب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، 2019، ص 304.

الإنسان ، حيث نرى في أفعال الكلام فعل القول والذي يتضمن الفعل اللغوي أو فعل الكلام، وأن فعل القول يحتوي على المستويات اللسانية المعروفة والمتمثلة في المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي.

أفعال الكلام:نجدها مرتبطة بالخطاب القولي والحجاجي وحتى دراسة البلاغة وخاصة تنظيم منطق اللغة في ضوء الدراسات المعاصرة .

"وإن الفعل التعلم بشيء ما،وبالمعنى الواسع لهذا المركب إنما اسمية بل أمانة هذا اللقب وهو إنجاز فعل الكلام"¹

ويقصد الكاتب في هذا السياق "دراسة العبارات المتلفظ بها هي في الحقيقة_ولنفس السبب دراسة أفعال الكلام إن شئت قلت دراسة الوحدات الشاملة لعناصر التكلم اللغوي".²

ونجد أفعال الكلام في النصوص الإبداعية سواء كانت نثرية أم شعرية . "غير أن فعل الكلام، مثله في ذلك مثل الفعل الصوتي .يمكن أن يحاكي و أن يقلد كما يمكن أن يتجدد حصوله، ويدخل في ذلك تجميل الصوت وتنظيمه والغمز بالعين، وحركات الجسم وإشاراته".³

-التطبيق على خطبة فضائل شهر شعبان

أفعال الكلام:

1-أفعال إخبارية: وهي الأفعال التي نجدها في خطبة الجمعة إنما تكون صادقة؟أو مشكوك فيها ،وتسمى أيضا "تأكيدات الأفعال الحكمية"⁴ .

الأفعال الكلامية موجودة في خطبة الجمعة فضائل شهر شعبان والمتمثلة في : يستطيع، كان، نذكر، تصنع ،ينتج، يبدأ يسمع يكاد، يلبث، ينادي، يصوم، يعقل، يرفع.

هنا تلك الأفعال إخبارية يدور مضمونها حول ما نخبرنا به الخطيب أن هناك فضائل كثيرة لشهر شعبان

¹ (أستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 1991، ص115.

² (أستين ، المرجع نفسه، ص 115.

³ (المرجع نفسه، ص 117.

⁴ (خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 98.

إن رسالة الخطيب هنا هو خطاب كان عبارة عن أفعال كلامية إخبارية وتقرير حقيقة، لأنه يطلعنا بالحجج والبراهين من القرآن الكريم. حيث يقول بعض الصحابة عن فائدة صوم شهر شعبان: وهي توطين النفس وتهيئتها للصيام لتكون مستعدة لصيام رمضان.

يقول ابن القيم -رحمة الله-: "وفي صومه رسول شعبان أكثر من غيره ثلاث، أحدهما: كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، فربما شغل عن الصيام -أشهرًا- فجمع ذلك في شعبان ليدركه مثل صيام الفرض"¹.

فالصوم حقيقة أنه فرض يشبه فرض الصلاة يقول: "أأنه شهر ترفع فيه الأعمال فأحب الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرفع عمله وهو صائم"².

2- الأفعال التعبيرية: أو البوحيات واتجاه المطابقة في الغرض التعبيري وهو الاتجاه الفرعي، وليس هناك شرط عام محدد للمحتوى العضوي في التعبيرات والقضايا التي تتضمنها البوحيات ترتبط بالمتكلم أو المخاطب"³.

وإن غرض الأفعال التعبيرية هو التعبير بالصدق والإخلاص ويتميز بتغيير موضوع الشخص بالاعتذار أو الشيء آخر مثل: رفع الأعمال إلى الله تعالى.

قال العلماء: رفع الأعمال إلى ثلاث درجات: الدرجة الأولى: رفع يومي ويكون ذلك في صلاة الصبح وصلاة العصر، وذلك لما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة.

شهر شعبان وما تحدث عنه الخطيب يوم الجمعة، يقول أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: "قلت: يا رسول الله! لم أرك تصوم شهرا من الشهور! ما تصوم من شعبان؟ قال: ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم"⁴.

ويعبر الخطيب عن فضائل وغفلة الناس عن صومهم لشهر شعبان من خلا قول الرسول صلى الله عليه وسلم.

¹ تهذيب السنن 318/3.

² المرجع نفسه، نفس الصفحة.

³ مجلة الأثر، العدد الخاص، اشغال المتلقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب، ص 59.

⁴ سنن النسائي 2357 وصححه الألباني .

3- الأفعال التوجيهية: والغرض من هذه الأفعال هي محاولة توجيه المخاطب الذي يشترط فيه الإخلاص ورغبته الصادقة إما بالنصح أو الإرشاد، وحتى الاستعطاف ، الأمر ، الاستفهام، النهي. مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم- كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وآتيناهم وهم يصلون".¹

نلاحظ في قول الرسول صلى الله عليه وسلم نصح المسلمين الذين يتركون صلاة الفجر وعبادة الله ، فهناك ملائكة في النهار والليل ،و؟ أن الله لا يغفل على عباده فهو يعلم كل شيء.

وقول الرسول "ص" يترتب عليه الاستفهام والنصح والإرشاد من مخاطر ترك الصلاة .

ونجد الأفعال: يجتمعون ، يتعاقبون ، يعرج ، يقولون ، يصلون ، نصح ، يفعل ، يعلم. ، نلاحظ أن الأفعال التأثيرية التي قالها الرسول "ص" معظمها جمع مذكر السالم ، ويوجه دمج للمتلقين المسلمين، أن الذي يدوم في الحياة هو فعل أيها الإنسان .

4- الأفعال الإنجازية: "وهذا الفعل يرتبط بمقصد المتكلم على السامع أن يبذل جهده في سبيل الوصول إليه".²

والغرض من الفعل الإنجازي هو التزام المتكلم المخاطب وما ينجزه في المستقبل ،مثل: وقال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله : "قيل في صوم شعبان أن صيامه كالتمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة ، بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاد عليه ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط".³

في هذا القول أنجز رجب الحنبلي أفعالا كلامية إلتزامية وهي :قيل،صيام،يدخل،اعتاد،يكون،وجد،تمرن.

هنا يعترف بالحجج والدليل أن الخطاب للأفعال الكلامية حقيقية إلتزامية ،وهو مزج أي أنه تمسك بفعل إنجازي وهو الصيام وانتظار ذلك الشهر ،شهر المحبة والشوق ،حيث جعل الخطيب تلك الأفعال تدل على أنه ملتزم ومالها من قوة إنجازية غرضها تحقيق غرض صوم شهر رمضان وفضائل صوم شهر شعبان.

¹ صحيح البخاري، ص 540.

² مجلة الأثر ، المرجع السابق، ص 57.

³ لطائف المعارف، ص 196.

5- الأفعال الإعلانية أو الإيقاعات:

"اتجاه المطابقة في الغرض الإعلاني، قد يكون من القول إلى العالم آمن العالم إلى القول أي الاتجاه المزدوج، ولا يحتاج إلى شرط، إذ يكفي إنجاز بنجاح لتحقيق المطابقة".¹

وتمثل الأفعال الإعلانية ما يغير من حالة المتكلم والخطاب وحتى يكون؟ إيقاع الفعل مقاربا للفظ في موجود الفعل بمجرد التلفظ به، والمتمثل في الدعاء، إلى استجابة، التصريح.

ونجد مثل: يقول الرسول "ص": "ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب؟ أن يرفع عملي وأنا صائم".²

إن ما يقوله الرسول "ص" موجه للمسلمين لفضائل صوم الشهر، نلاحظ الأفعال الكلامية فيفي ما قاله الرسول غرضها هو اقتراح حل لمنافع صوم شهر شعبان، ونجد كلامه المتكرر شهر وهو فعل اقتراح تكرر كثير في قول الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه يحمل قوة إنجازية مزدوجة وهو صوم شهر رمضان وفضائل صوم رجب وشعبان.

¹ مجلة الأثر، المرجع نفسه، ص 59.

² سنن النسائي 2357 وصححه الألباني.

النخاتمة

لقد أتمنا بقدرة الله تعالى هذا العمل المدرج تحت عنوان الإستراتيجيات الخطابية، الخطاب الديني -خطب الجمعة نموذجاً- وبذلك يمكن أن نستخلص أهم المباحث المتوصل إليها البحث المتمثلة في:

عرفنا أن إستراتيجيات الخطاب الديني يهتم بكل مفاهيمها الإصلاحية وأنواع الخطاب الديني، فالخطاب يهدف إلى إقناع للآليات التي يستعمل فيها المرسل اللغة ويتجسد في إستراتيجية الإقناع لأن الخطاب يعتمد دائماً على قوة اللغة.

فالخطاب الديني يقوم بدراسة البنية اللغوية الخطابية وهذا ما وجدناه في خطب الجمعة ، إن استعمال الاستراتيجيات المتمثلة في : التكرار : الذي يمثل وسيلة التي تأثر في الكلمة المتكررة وأحداث إقناع بواسطة اللغ الخطابية .

الاستفهام: فهو أحد الأساليب الإنشاء التي تستعمل في نص خطابي ما.

الدعاء: وهذا ما نجده بكثرة في خطب الجمعة أو في القرآن الكريم والأحاديث النبوية مثله مثل الشكر الذي يستعمله المسلم المخاطب إلى الله تعالى خاصة بنعمة الصحة .

وإن استعمال تلك الاستراتيجيات الخطابية التي طبقنا عليها في خطب الجمعة كثيرة جداً بالمقارنة مع النصوص لا العادية التي لا تحمل خطاباً دينياً.

والنصوص الخطابية لتلك الخطب تحتوي على تقنيات الحجاج ، إقناع المستمعين أن القرآن الكريم يشمل كل شيء.

لا يسعنا في الأخير إلا أن نختم القول بما كان يختم به سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم فيقال: سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وآخر شيء نحمد الله رب العالمين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- ابن القيم الجوزية، مفتاح السعادة: دار الكتاب العلمية، بيروت ، لبنان، ج 1.
- ابن خلدون، المقدمة ابن خلدون، ترجمة لوانان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.
- ابن فارس اللغة 2/198 لابن منظور لسان العرب 1/361 مادة خطب.
- أحمد المتوكل، قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص.
- أستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 1991.
- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دعقوس ومحمد الشباني، لطيف زيتوني.
- انظر إلى، فان ديك، علم النص.
- تهذيب السنن 3/318.
- توحيد الزهيري، ما معنى تجديد الخطاب الديني، أ، رسالة لمن يهمله الأمر، د ط.
- جورج بول، التداولية، ترجمة قصي العتابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2010.
- جيرالد بنس، معجم علم السرد، ترجمة عابد خزندار، الناشر، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط 1، 2003.¹
- خطبة تحمل المسؤولية .
- خطبة رسائل للشباب.
- خطبة صلة المسلم بالبي صلى الله عليه وسلم.
- د. خلود العموش، كتاب الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، ط 1، 2008، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن.
- د. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيل في الدرس العربي القديم، سطيف، الجزائر، ط 1، 2009.
- د. عمار شلواي، والطالب عادل عطافي، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الأدب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، 2019.

قائمة المصادر والمراجع

- د. محمد عمارة، الخطاب الديني، بين التجديد الإسلامي والتجديد الأمريكي، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط 2، 2008.
- الزمخشري، أسس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2009، مائة خطب.
- سارة ميلز، الخطاب، ترجمة عبد الوهاب علوب.
- سراج الدين محمد، المديح في الشعر العربي، دار التراث الجامعية سلاسل سوقينير، سلسلة المبدعون، بيروت، لبنان.
- سنن النسائي 2357 وصححه الألباني.
- سورة النمل.
- سورة إبراهيم .
- سورة آل عمران .
- سورة الأحزاب .
- سورة الإسراء الآية .
- سورة الأعراف.
- سورة الأنبياء.
- سورة الإنسان .
- سورة البقرة .
- سورة البقرة.
- سورة الذاريات .
- سورة الزخرف .
- سورة الزمر.
- سورة الفيل.
- سورة الماعون.
- سورة النبأ .
- سورة النمل.

- سورة ص .
- سورة مريم.
- سورة يس .
- سورة يوسف
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم نشر 2 من طرف النووي.
- صفاء عبید حسین الحفیظ، فاعلیة التکرار فی شعر عبد الأمير جرجر، کلیة الترجمة بابل.
- طه عبد الرحمان، اللسان و المیزان، أو التکوثر العقلي، المركز الثقافى العربى، ط 1، 1998 .
- طه عبد الرحمان، فی أصول الحوار وتحديد علم الکلام، المركز الثقافى العربى.
- عبد الرحمان الجیلالی، الحاجة البشرية إلى التشريع السماوي، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية السنة التاسعة مارس ... جوان، عدد 79-80.
- عبد الرحمان محمد السمراني، التکرار مظاهره وأسراره، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، فرع الأدبي، 1983.
- عبد الهادي بن ظارف الشعري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2004، بنغازي، ليبيا.
- فرانسوار أرمينكو، فی كتابة المترجم المقاربة التداولية.
- فيليب بلاتشييه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، ط 1، دار الحوار للنشر والتوزيع.
- الكافي، معجم عربي حديث، الباشا، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1992.
- لطائف المعارف، ص 196.
- مجلة الأثر ، العدد الخاص، أشغال المتلقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب
- محمد بن شاکر الشریف، تحديد الخطاب الديني بين التأصيل والتعريف، ط 1، 2004، مجلة البيان.
- محمد عابد الجباري، الخطاب العربي المعاصر، دراسته تحليلية ونقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 5، 1994.
- محمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتجديد الأمريكي.

قائمة المصادر والمراجع

محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم إنجليزي عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط 1، 1996.

معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة خطب، مطبعة مصر، ج 1، 1960.

ميشال فوكو، نظريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي في العربي المغرب، ط 2، 1987.

نصر بن محمد بن رواق الصقري، رسالة في تطوير الخطاب الديني، دار الإيمان بالإسكندرية.

فهرس المحتويات

الصفحة

العنوان

شكر وعرفان

إهداء

فهرس المحتويات

..... مقدمة

الفصل الأول: النظري

3 أولاً: مفهوم الخطاب

3 أ- مفهوم الخطاب لغة.

4 تعريف الخطاب اصطلاحاً.

5 ب- الخطاب عند علماء النفس الاجتماعي و تحليل الخطاب النقدي.

5 ج- النظرية الثقافية وأنماط الخطاب.

6 • الفرق بين النص والخطاب.

6 1/ الخطاب القرآني.

7 هـ- الخطاب الإيصالي.

7 و- الخطاب الإبداعي الشعري.

7 ثانياً: مفهوم الخطاب الديني.

9 أ/ القرآن الكريم.

9 ب/ الدين الإسلامي.

11التداولية.
15ثالثا: الاستراتيجيات.
15أ- مفهوم إستراتيجية الخطاب.
16ب- مفهوم الإستراتيجية في الخطاب.
181/ التلطف في الخطاب.
202/ الإستراتيجية التضامنية.
223/ الإستراتيجية التوجيهية.

الفصل الثاني: تعريف المدونة

26أولا: تعريف بخطب الجمعة.
27ثانيا: الاستفهام.
27كتابة خطبة رسائل للشباب.
34ثالثا: الشكر.
36رابعا: الدعاء.
36خطبة صلة المسلم بالني.
41خامسا: المدح.
41خطبة: فضل الصلاة على النبي ومدحه ليوم 27 أوت 2021.
44سادسا: النداء.
44خطبة العبادة التعاملية ليوم 12 نوفمبر 2021.

48سابعاً: التكرار.....
48خطبة تحمل المسؤولية ليوم 4 فيفري 2021.....
52التكرار.....
55ثامناً: أفعال الكلام.....
625-الأفعال الإعلانية أو الإيقاعات.....
621-أفعال إخبارية.....
632-الأفعال التعبيرية.....
643- الأفعال التوجيهية.....
644-الأفعال الإنجازية.....
655- أفعال الكلام.....
67الخاتمة.....
68قائمة المصادر والمراجع.....